تشبيه أعضاء جسد المتوفى بالمعبودات المصرية القديمة*

Likened to the Body Parts of the Deceased With Ancient Egyptian Deities

سمير أديب*

Samir.adib@must.edu.eg

ملخص:

مما لا شك فيه أن الدين قد سيطر سيطرة كاملة على الإنسان القديم الذي كان منفذا للخيالات ومحاولة لتفسير الظواهر المحيطة بالإنسان ، وكانت المعبودات في نظر المصري القديم كالبشر يمكن أن نرضيهم بالقرابين والتقدمات ، ولهم من المشاعر ما يحاكي مشاعر البشر من حب وبغض، وأنها تأخذ وتعطي ، وتعاقب وتثيب ، وكأنهم أرادوا أن يضفوا عليها صفاتهم الإنسانية وعواطفهم ، وبوحي من هذه التصورات رمزوا بحيوية الكبش إلى الإخصاب الطبيعي ، ورمزوا بقوة الفحل إلى شيء من ذلك ، ورمزوا بنفع البقرة ووداعتها بحنو السماء وأمومتها ، وبقوة السباع واللبؤات إلى أرباب الحرب ،وبفراسة القرد واتزان طائر أبي منجل إلى رب الحكمة، ورمزوا بالحيات والضفادع إلى أرباب الأزل ، وبخصائص الصقر إلى رب الضياء وحامي الملكية ، وهلم جرا ...

*** الفصل 42 من كتاب الموتى، بردية " آني ".**

*** أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة ورئيس قسم الآثار المصرية بكلية الآثار والإرشاد السياحي – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.**

" شعري هو شعر نو. وجهي هو وجه قرص الشمس . عيناي هما عينا حتحور . أذناي هما أذنا وب واوات . أنفي هو أنف (خنتي شبس) . شفتاي هما شفتا أنوبيس . أسناني هي أسنان سرقت . رقبتي هي رقبة الربة المقدسة إيزيس . كفاي هما كفا (با نب جدو) . ساعداي هما ساعدا نيت ربة سايس . هيكلي العظمي هو هيكل سوتي . قضيبي هو قضيب بابي . صدري هو صدر (عا شفشفت) . بطني وظهري هما بطن وظهر سخمت. ردفاي هما ردفا عين حورس . فخذاي هما فخذا نوت . قدماي هما قدما بتاح . أصابع وعظام ساقي هم أصابع وعظام اليوريات الحية".

الكلمات المفتاحية:

المعبودات – المتوفي – أعضاء – كتاب الموتى – بردية.

Abstract:

There is no doubt that religion has taken full control over the old man who was the executor of imaginations and an attempt to explain the phenomena surrounding man, and the idols in the eyes of the ancient Egyptian as human beings can satisfy them with offerings and advances, and they have feelings that mimic the feelings of human beings of love and hatred, and they take and give, punish and yawn, as if they wanted to give them their human qualities and emotions, inspired by these perceptions symbolized by the vitality of the ram to natural fertility, and strongly symbolized The stallion to something of that, and they symbolized the usefulness of the cow and its farewell with the tenderness and motherhood

of the sky, the power of the seven and the lionesses to the warlords, the prey of the monkey and the poise of a sickle-bird to the Lord of Wisdom, and symbolized by life and frogs to the lords of eternity, and by the characteristics of the falcon to the Lord of light and protector of the monarchy, and so on ...

" My hair is no hair. My face is the face of the sun's disk. My eyes are going to be transformed. My ears are ears and wawaat. My nose is Khenty Shapps' nose. My lips are anubis lips. My teeth are stolen teeth. My neck is the neck of the holy lord Isis. Enough they are enough(nab Gedo). My two helped Nate, the lord of Sais. My skeleton is the soti structure. My penis is my door rod. My chest is the chest of(A.S.A.) My abdomen and back are a belly and my back is dirty .Redvay is the buttocks of Ain Horus. My thighs are Knott's thighs. My feet are two feet. The fingers and bones of my legs are the fingers and bones of living ureters".

Key words:

Deities - the deceased - members - the book of the dead – papyrus.

تمهيد:

مما لا شك فيه أن الدين قد سيطر سيطرة كاملة على الإنسان القديم الذي كان منفذا للخيالات ومحاولة لتفسير الظواهر المحيطة بالإنسان ، وكانت المعبودات في نظر المصري القديم كالبشر يمكن أن نرضيهم بالقرابين والتقدمات ، ولهم من المشاعر ما يحاكي مشاعر البشر من حب وبغض، وأنها تأخذ وتعطي ، وتعاقب وتثيب ، وكأنهم أرادوا أن يضفوا عليها صفاتهم الإنسانية وعواطفهم ، وبوحي من هذه التصورات رمزوا بحيوية الكبش إلى الإخصاب الطبيعي ، ورمزوا بقوة الفحل إلى شيء من ذلك ، ورمزوا بنفع البقرة ووداعتها بحنو السماء وأمومتها ، وبقوة السباع واللبؤات إلى أرباب الحرب ، وبفراسة القرد واتزان طائر أبي منجل إلى رب الحكمة ، ورمزوا بالحيات والضفادع إلى أرباب الأزل ، وبخصائص الصقر إلى رب الضياء وحامي الملكية ، وهلم جرا ...

كانت المعبودات ، حسب معتقدات المصري القديم ، تعيش خارج نطاق الأرض ، ويسكنون السماوات والعالم الآخر ، والمتوفى هو الوحيد الذي في مقدوره القيام بهذه التجربة الاستثنائية وهي الاتصال المباشر بالمعبودات والالتقاء بهم وجهًا لوجه ، ويجري تقديمه في تبجيل إلى عالم المعبودات.

ونرى من خلال النقوش وكتب العالم الآخر المعبودات وهي تأخذ الموتى وتقودوهم من معبود إلى معبود حتى يصـــلوا إلى عرش أوزيريس ســـيد الموتى وملك الأبدية . وإذا كان الملك في الواقع له أدوارُ مقدسة، فإنه بعد الموت يجري قبوله في المجال المقدس بمعنى أعمق ، فالموت يزيل كل الحدود المفروضـــة على قداسته في الأرض .

وتصف نصوص الأهرام في الدولة القديمة صعود الملك إلى السماء، وكيف أنه يشق طريقه ، وتصل قداسته إلى ذروتها حينما يزود بالقوى السحرية لكل أقاليم السماء وبهذا تصل قوته المقدسة إلى الحد المطلق ، هذه القداسة التامة يعبر عنها الفصل 42 من كتاب الموتى في بردية (نو) بالمتحف البريطاني ورقة 6 ، في فصل [صد الذبح في " حن نسوت "] ، الذي يوحد بين كل جزء في الجسد – من الرأس إلى القدم – وبين معبود معين:

" شعري هو شعر نو. وجهي هو وجه قرص الشمس . عيناي هما عينا حتحور . أذناي هما أذنا وب واوات . أنفي هو أنف (خنتي شبس) . شفتاي هما شفتا أنوبيس . أسناني هي أسنان سرقت . رقبتي هي رقبة الربة المقدسة إيزيس . كفاي هما كفا (با نب جدو) . ساعداي هما ساعدا نيت ربة سايس . هيكلي العظمي هو هيكل سوتي . قضيبي هو قضيب بابي . صدري هو صدر (عا

شــفشــفت) . بطني وظهري هما بطن وظهر ســخمت. ردفاي هما ردفا عين حورس . فخذاي هما فخذا نوت . قدماي هما قدما بتاح . أصـابع وعظام سـاقي هم أصابع وعظام اليوريات الحية " .

وهذه المعبودات المذكورة تتغير من نص إلى آخر بلا ضرورة سجعيه أو سبب ، وإنما لتدل على أن المتوفى قد أصبح – بصفة مطلقة وحتى جلد أظافره – معبودا ، وهو يصيح قائلا " لإخوانه " المعبودات : " إنني واحد منكم ".

وفي الابتهالات إلى رع في الدولة الحديثة نجد عملية تأليه المتوفى تصل إلى ذروتها في التأكيدات العامة التالية : " إن أعضائي معبودات، أنا كلي معبود، ليس في عضو يخلو من معبود، إنني أدخل كمعبود، وأرحل كمعبود ،إن المعبودات تقمصت جسدي ...." (من بردية نو بالمتحف البريطاني رقم 10 /477) [1].

ونقرأ في الفصل 42 من كتاب الموتى ، في بردية " آني " والمحفوظة بالمتحف البريطاني رقم 470/10 ورقة 32، هذا الفصل بدون عنوان ويقتصر على تأليه أعضاء المتوفى أي توحيد كل عضو من أعضائه بمعبود من المعبودات . وتلاوة هذا الفصل تمكن المتوفى من تجنب الذبح في " سوتن – حنن " أو بالأدق في " حنن – نسوت " وهو مكان أسطوري مرتبط باسم عاصمة الإقليم العشرين قبلي ، حيث نقرأ :

" شــعر أوزيريس آني الظافر هو شــعر نو . وجه أوزيريس آني الظافر هو وجه رع . عينا أوزيريس آني الظافر هما عينا حتحور . أذنا أوزيريس آني الظافر هما أذنا وب واوات . شـفة أوزيريس آني الظافر هي شـفة أنوبيس . أسـنان أوزيريس آني الظافر هي أسنان سرقت . عنق أوزيريس آني الظافر هو عنق إيزيس . يدا

أوزيريس آني الظافر هما يدا (با نب جدو) . رقبة أوزيريس آني الظافر هي رقبة وادجت . حلق أوزيريس آني الظافر هو حلق مرت . صـــدر أوزيريس آني الظافر هو صـدر سـيدة " سـاو" نيت . فقرات ظهر أوزيريس آني الظافر هي فقرات ظهر سـت . صـدر أوزيريس آني الظافر هو صـدر رب (خر عحا) . بطن أوزيريس آني الظافر هي بطن ســخمت . أرداف أوزيريس آني الظافر هي أرداف عين حورس . قضـيب أوزيريس آني الظافر هو قضـيب أوزيريس . سـاق أوزيريس آني الظافر هي سـاق نوت . أقدام أوزيريس آني الظافر هي أقدام بتاح . أصـــابع أوزيريس آني الظافر هي الجوزاء . عظام أرجل أوزيريس آني الظافر هي عظام أرجل اليوريات الحية " .

ونجد أول إشارة لعملية توحيد أعضاء المتوفى بأسماء المعبودات في متون الأهرام مثل ما جاء في نصوص هرم (بيبي الأول) ، ولكن لا توجد قائمة موحدة لتأليه الأعضاء حتى في برديات العصر الواحد ، لكن النص الذي يتبع هذه العملية يؤكد في النهاية أن المتوفى هو " رع" وهو " حورس " وهو " أوزيريس" وهو في النهاية " الواحد الوحيد الذي انبثق من واكتمل في الواحد الوحيد " .

هذا التوحد والاكتمال كان من أهم الأشياء لدى المصري القديم ، وقد بلغ الحب للفصل 42 أن نسخا منه قد وجدت في برديات العصر البطلمي والروماني.

ويستهل الفصل (42) من كتاب الموتى من بردية (نو) بما يلي:

" أيا من أنت أرض الصولجان .. أيا من أنت التاج الأبيض في صورته السماوية .. أيا من أنت موضع الراحة لزورق (الشمس) .. أنا الطفل .. أنا

الطفل .. أنا الطفل .. أنا الطفل .. هلا أيها الحكيم " إيبور " الذي قلت يوما بعد يوم : إن صخرة الذبح قد أُعدت فاعلم أنك تقترب من الفناء" [2] .

ويختتم كلامه قائلا :

" لا يوجد عضو من أعضاء جسدي ليس عضواً لمعبود ، تحوت يحمي جسدي كاملاً ، وأنا بمرور الأيام رع " [3].

وقد حاولت هنا ترجمة النصوص ترجمة ضمنية لا حرفية حتى تعطي الإحساس بمعنى النص والغرض منه ، ثم قمت بالتعليق على هذه النصوص ونبذة مختصرة عن كل معبود أو معبودة مرتبط بالنص وصورة هذا المعبود ، وأوردت في نهاية البحث جداول تفصيلية تلخص البحث والغرض منه ثم قمت في النهاية بتعليقات عامة وما توصلت له:

النصوص:

1 -

- **ذراعاك هما (ذراعا)" آتوم " .**
- **وكتفاك مثل (كتف) " آتوم "**
- **وظهرك هو (ظهر)" آتوم " .**
- **وبطنك (جسدك) هي (بطن) " آتوم " .**
- **وقوائمك الخلفية مثلما (قوائم) " آتوم " .**
- **وساقيك هما (ساقي)" آتوم " .**(فقرة 213 من نصوص الأهرام)[4].

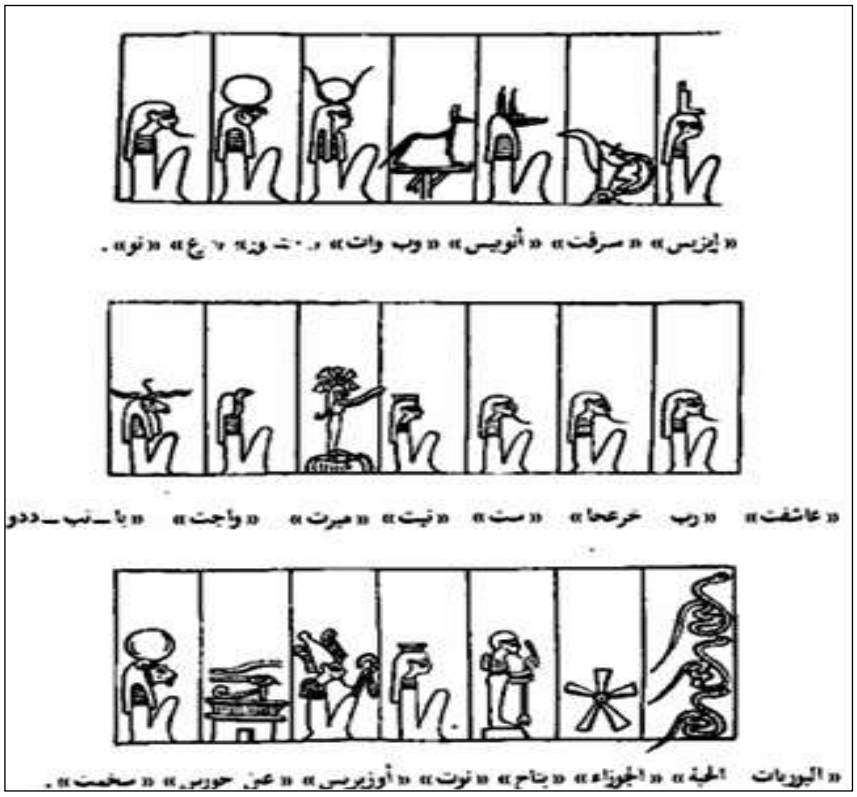

المعبودات التي ذُكرت في الفصل 42 من كتاب الموتى

آتوم :

المعبود الرئيسي لمدينة هليوبوليس ، وكان يُعد أحد أشكال معبود الشمس رع ،ويجسد الشمس الغاربة ، مثله المصريون على هيئة آدمي يحمل فوق رأسه قرص الشمس ، وعادة ما يلبس التاج المزدوج ، ويعني اسمه التام والكامل ، واعتقد الناس أنه خلق نفسه من نفسه على قمة التل الأزلي الذي انحسرت عنه مياه المحيط اللانهائي ، ومن ثم خلق من نفسه معبودين هما " شو " و " تفنوت "، تزاوجا وأنجبا " جب " و " نوت " تزاوجا وأنجبا " أوزيريس " و " إيزيس " و " ست " و " نفتيس " ، وهكذا تكون تاسوع هليوبوليس الذي أنجبه المعبود الأول آتوم [5].

وتُظهر نصوص الأهرام أن شفاعة وحماية " آتوم " كانت ضرورية للصالحين من الموتى في العالم السفلي . وفي أسطورة رع وأوزيريس نجدهم قد جعلوا رع يقول :" أنا خيبر في الصباح ورع في الظهر وآتوم في المساء"، وفي

كتاب الموتى الفصـــل(17) نجدهم قد جعلوا المتوفى يُعرف نفســه قائلا: " أنا آتوم عندما أشرق .. أنا الواحد الأحد .. وُجدت في نو .. أنا رع أشرق في البداية " ، كما عرفوه أيضـا بالشـمس الغاربة وجعلوا نسـمة المسـاء التي تمنح الانتعاش للبشــر والتنفس للموتى تنبع منه .كما يبدو أن رمز عبادة" آتوم " الأصــلي كان على هيئة عضــو تذكير ، واعتبر البعض أن المســلات عبارة عن رمز للعضــو الذكري [6].

- ونقرأ في (الفصل 82) من كتاب الموتى [فصل التحول إلى بتاح] " عندما ضُمت أعضائي صرت كالمعبود آتوم ... "
- وفي الفصــل (175) من كتاب الموتى نقرأ " لقد قرر آتوم أن ترى وجهه ولا تعاني من الأشياء التي تؤلمك " .

واليد التي اسـتعملها ليجامع نفسـه تجسـدت كعنصـر أنثوي متحد معه ، ويظهر آتوم مع يده كزوج مقدس على التوابيت التي ترجع إلى العصر الإهناسي وكان الزوجان المقدسان هما " آتوم ويده " .

- 2

- **أذناك مثل (أذنا) ابنا " آتوم "** (فقرة 215) من نصوص الأهرام [7].

-عيناك كـ (عينا) ابنا "

آتوم " (فقرة 215) [8].

- **أعضاؤك مثل (أعضاء) ابنا " آتوم "** (فقرة 215) [9].

-وتوأم آتوم : هما شو وتفنوت

شو :

معبود الفضاء الذي يفصل الأرض والسماء ، ويأتي بالضياء والهواء بينهما ، يصور بشكل إنساني في هيئة رجل ملتح وعلى رأسه ريشة أو أربع ريشات في بعض الأحيان ، كما يظهر أحيانا برأس أسد ، حمل ألقابا كثيرة فكان " اللحم والعظم للمعبود " و" رب الحق " و" العظيم بين كل المعبودات ".

وقد تساوى " شو " بالشمس و " تفنوت " بالقمر ، وكان نسلهما معبودة السماء " نوت " ومعبود الأرض " جب " ، ورفع السماء على ذراعيه وعلى ذلك اتخذ وظيفة دعامة السماء . ولما كان " آتوم " مشابها " لرع " فإن " شو " أصبح (ابن رع) وعلى هذا الأساس فإن " شو " الذي حارب من أجل الشمس مُنح رأس الأسد ، كما صور في هيئة آدمية بعلامته الهيروغليفية وهي عبارة عن ريشة فوق رأسه [10].

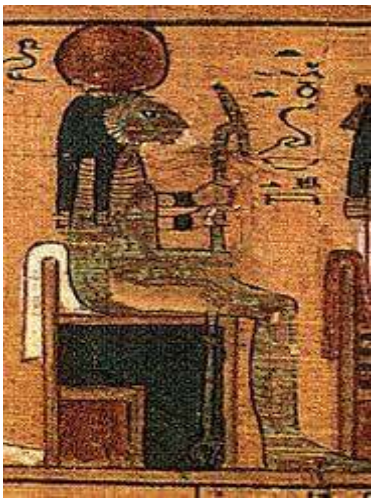

تفنوت :

كانت هي وأخوها وزوجها " شو " أولى المخلوقات التي خلقها آتوم من ذاته وحيدا ، وهما يمثلان عينا حورس رمز الشمس والقمر ، اتخذت هي و"شو " شكل الأسد ، وربط الناس بينها وبين المعبود الكبير التي كانت عينه اليسرى القمر وعينه اليمنى الشمس فأصبحت تفنوت تمثل العينين ، ولعبت دورا كبيرا في أسطورة فناء البشر إذ أنها كابنه لرع قامت بعملية الإفناء بعد أن تقمصت جسم لبؤة متوحشة متعطشة للدماء ، ومن هنا رمز المصري لها ولزوجها وأخوها " شو " بزوجين من السباع.

– 3

– **يداك هما (يدي)" حابي " و " دواموتف "** (فقرة 215) من نصوص الأهرام . 11

أبناء حورس :

أطلق المصـــريون القدماء على أربعة معبودات اســـم أبناء حورس وهم (إمســتي وحابي ودواموتف وقبحســنوف) واعتبروهم أصــلا من نجوم الســماء، وذكرتهم نصوص الأهرام كمصابيح تساعد الموتى وهم في طريقهم إلى السماء ، واعتبرهم المصـــريون أيضـــا معبودات ترمز إلى أركان الدنيا الأربعة، " حابي " يرمز إلى الشـــمال ، و " إمســـتي " للجنوب ، و " دواموتف" للشـــرق ، و " قبحسـنوف " للغرب . وقد اعتاد الناس منذ الدولة الوسـطى كتابة أسـمائهم على أركان التوابيت الأربعة إذ كانوا من القائمين على حراســـة جثة أوزيريس أثناء عملية الإعداد لدفنها ، ومن ثم ارتبطت بهم مهمة المحافظة على سـلامة أحشـاء الموتى وأصـبحت سدادات أواني الأحشاء تُصـنع في صـورة رأس من رؤوس هذه المعبودات الأربعة ، وهناك نصـوص من العصـر المتأخر تتحدث عن الأجزاء التي يتولى كـل معبود المحـافظـة عليهـا وهي أجزاء غير مـاديـة بـل معنويـة ، فيحـافظ " إمســـتي " على (الكـا) أي القرين ، و " حـابي "على القلـب و " دواموتف " على (البا) أي الروح ، و " قبحسنوف " على (السا) أي الشخصية

الوقورة للميت، نفسه . وكانت تسمى " أصدقاء الملك " ، وتساعد المتوفى في الصعود إلى السماء (نصوص الأهرام 1278 – 1279) .

- إمستي : رجل – الكبد – الجنوب – إيزيس
- حابي : قرد – الرئتين – الشمال – نفتيس
- دواموتف : ابن آوى – المعدة – الشرق – نيت
- قبحسنوف : صقر – الأمعاء – الغرب – سرقت

وكانوا يُعرفون ساعدي المتوفى بحابي ودواموتف ، أما ساقاه فقد كانا إمستي وقبحسنوف والتي ترشده وتتحرك معه على كل جانب اثنان منها عندما يدخل (سخت عرو) [12] .

حابي :

أحد أبناء حورس الأربعة وكان يرسم منذ الدولة الحديثة برأس قرد، وخصوصا كغطاء لأحد الأواني التي يضعون بداخلها أحشاء الجسم عند تحنيطها،وإناء حابي يرتبط بالمعبودة نفتيس التي كانت واحدة من المعبودات الأربع التي تحمي الجثة ، وكانوا يضعون في داخله الأمعاء الدقيقة [13] .

دواموتف :

أحد أبناء حورس الأربعة ، وكان يصور في هيئة المومياء أو في هيئة مومياء برأس ابن آوى ، وكان يقوم على حراسة رئة الميت المحنطة ، وكانت تحميه في دوره هذا المعبودة نيت. [14] .

قدماك مثل (قدما) " إمستي " و " قبحسنوف " (فقرة 215) من نصوص الأهرام [15] .

- كما ذُكر أحيانا (قدماك هما إمســتي – حابي – دواموتف – قبحسنوف) [16]

إمستي :

واحد من أربعة معبودات أُطلق عليها أبناء حورس ، اعتقد المصريون أنها تحافظ على سلامة أحشاء الموتى بعد تحنيطها ووضعها في أوانٍ أربعة تسمى (الكانوبية) ، ويُمثل " إمستي " برأس آدمي لذكر يلون باللون الأصفر الذي اعتاد المصريون تمثيل بشرة الأنثى به ، وهو يجمع بين صفتي الذكر والأنثى 17 .

قبحسنوف :

كان يصور في هيئة المومياء تارة ، وفي هيئة مومياء لها رأس الصقر تارة أخرى ، وكان يقوم على حراسة كبد الميت المحنط الذي كان يحفظ في آنية الأحشاء التي شُكل غطاؤها في هيئة رأس الصقر ، وكانت تحميه في دوره هذا المعبودة سرقت [18] .

4 –

- **عيوني (هي) العظيمة التي في مقدمة أرواح أون** (فقرة 539) من نصوص الأهرام [19] .
- **وأصابع قدمي هي(أصابع قدما) أرواح أون** (539) [20] .

5 –

– وأسناني هي (أسنان) أرواح " بي " (فقرة 539) [21] .

6 –

–ساقي هما (ساقا)الروحان اللذان يسودان حقل " چر "(فقرة 539)

.[22]

البا :

واحد من العناصر الأساسية التي تكون الشخصية مثل " آخ" و "كا" والاسم والظل، وتمثل الشخصية المتفردة للإنسان ،وصفاته اللاجسدية، وهو مفهوم مرتبط أيضا بقوة الشخصية ، وتصور على هيئة طائر ذي رأس وذراعين آدميين ، وقد ربط المصريون القدماء بين أسراب الطيور المهاجرة و " البا " التي تطير بين المقبرة والعالم الآخر .

أرواح نخن و ب :

وهي أرواح مقدسة تساعد المتوفى وتساعد أيضا الملك الحي ، و(ب) هي بوتو في مصر السفلى، ونخن (هيراكينوبوليس) في مصر العليا ، وهذه الأرواح تصعد وتتصل بالنجوم وتقدم سُلماً ليتمكن الملك المتوفى من الصعود إلى السماء . وتصور أرواح (ب) برأس صقر ، وأرواح (نخن) برأس ابن آوى ، وتظهر وهي راكعة رافعة يدها اليمنى، وتذكر عنهم النصوص " لعلها تعطي الحياة والقوة والسعادة والاستقرار " [23].

باو إيونو : أي أرواح هليوبوليس [24]، وهم رع – شو – تفنوت[25].

باو ام إيونو : أي الأرواح التي في هليوبوليس [26] .

7 –

- **وجهك مثل (وجه)" إنبو** " (فقرة 213) من نصوص الأهرام [27] .
- **وجهي مثلما (وجه) ابن آوى** (فقرة524)
- **وجهك هو (وجه)** " **ابن آوى** " (فقرة 619)
- **أنفك هو (أنف)" ابن آوى** ". (فقرة 215) [28] .

- **وذراعاك هما (ذراعا)" ابن آوى "**(فقرة 556) من نصوص الأهرام[29] .
- **رأسك مثل (رأس) أنوبيس** (691 ب) [30] .
- **قدماك هما (قدما)" ابن آوى "** (556) [31] .
- **قلبك مثلما (قلب) " ابن آوى "** [32] .
- **رأسه وذيله ويداه وقدماه لأنوبيس**[33] .
- **وجهه هو (وجه)" ابن آوى "** [34] .
- **شفتي مثل (شفة)" إنبو " (أنوبيس)** .(الفصل 42) من كتاب الموتى [35] .

<u>أنوبيس</u> :

رمز المصريون للمعبود أنوبيس (إنبو) بكلب يربض عادة على قاعدة مرتفعة مائلة الجوانب إلى أعلى ، أو يصورونه على هيئة آدمية لها رأس كلب أو كلب يصحب إيزيس ، واعتبروه حاميا للجبانة وربا للموتى ، ومن ألقابه المعروفة " القابع على جبله ، وسيد الأرض المقدسة ، وسيد سقارة (رستاو = جبانة منف) ، والذي يرأس بهو المعبود (مكان تحنيط جثة الملك)" ، ومن ثم وصف بالمحنط

وأنه هو الذي حنط جثة أوزيريس ، وكان القوم على أيام الدولة القديمة يبتهلون إليه بأن يسمح للقرابين بأن تصل إلى جثته ، ونظروا إليه في الدولة الحديثة على إنه ابن لأوزيريس ثم جعلوه مع " تحوت " مشرفا على تقديم الموتى إلى محكمة العدل ،وفي العصور المتأخرة ، وبسبب الشبه بينه وبين المعبود " وب واوات " ،غدا في نظر القوم المحارب الذي يقف إلى جانب الملك ويحميه ، كما نراه في هيكله بمعبد حتشبسوت بالدير البحري يشترك مع " خنوم " في منح الملك قدسية الحكم وطول البقاء ، كما نراه ممسكا في يده ما يشبه الغربال الذي ما يزال يستعمل حتى الآن في قرانا في الاحتفال بمرور أسبوع على ولادة الطفل .

وقد ربط القوم بين أنوبيس حيوان الصحراء وبين الصحراء الغربية بيت الموتى ، ومن ثم أخذ اللقب الجنازي للمعبود " خنتي إمنتيو " أول الغربيين الذي أخذه فيما بعد " أوزيريس " ، وظل (إنبو) المعبود المنذر بقدوم الموت ، وقد مثل كمحارب يحمل خنجرا أو حية سامة أو كوبرا .

ونظرا لقدرة أنوبيس على التنبؤ بقدوم الموت فقد ارتبط بالسحر ، وقد صُور وهو يقود المعبودات الأخرى التي قَدَمت لتكشف عن أسرار المستقبل ، وعندما وحد أنوبيس مع العقيدة الأوزيرية في العالم الآخر قيل إنه ابن نفتيس من أوزيريس ، وأن إيزيس هي التي قامت بتربيته ، ومن ثم يعد حارسا لها ، وعندما استعادت إيزيس جسد أوزيريس قدم لها أنوبيس الأدوية التي ساعدت على تحنيطه، ثم قام بأداء الطقوس الجنازية لأوزيريس والتي أصبحت فيما بعد نموذجا يُحتذى لكل طقوس الدفن . ومع ذلك وطبقا لروايات أخرى فإن جب هو الذي كان شديد الارتباط بأنوبيس وتحوت [36] .

هذا وقد كان لأنوبيس في العقائد المتأخرة وظائف ثلاثة هامة فقد كان مراقبا للتحنيط السليم ، وكان يستقبل المومياء عند وصولها إلى المقبرة ، وكان يقوم بطقس فتح الفم ، ثم هو بعد ذلك يقود الروح إلى حقل السماء ، وهو يضع يده على المومياء ليحميها ثم هو الذي يقود الميت إلى الميزان ، بل ويتولى بنفسه ضبط الميزان [37] .

8 –

- **رقبتي (عنقي) مثل (رقبة) الثور** . (فقرة 539) [38] .
- **قضيبي كـ (قضيب) " أوزيريس "** . (الفصل 42) [39] .

أوزيريس :

ربط المصـــريون بين أوزيريس وكل التصـــورات التي تحدث على ســـطح الأرض طوال العام ، وتؤثر في إنتاجهم الزراعي ، فعندما يجئ الفيضـــان يكون أوزيريس هو الماء الجديد الذي يكسب الحقول خضرة ، ومع أن أوزيريس صار مع الماء، بل من ينابيع الماء العظيمة نفسا واحدة ، فإنه من الواضح أن وظيفة خاصة للماء هي التي امتزج بها ، فالماء بوصفه مصدراً للخصب ومانحاً للحياة

، هو الذي وحد به أوزيريس ، وهو الذي يسبغ الحياة على التربة، ومن ثم فإن أوزيريس كان يتصل بالتربة اتصالاً وثيقا ، وإذا ما جف النبات وفنا فإن هذا يعني أن أوزيريس قد مات ، غير أن موته هذا ليس أبديا إذ اعتقد القوم أن الحياة تعود إليه كل عام ، وبعودتها تنبت المزروعات التي يعيش عليها الإنسان والحيوان، وهكذا اعتقد القوم أن أوزيريس إنما هو جسد الخصوبة الأرضية .

ومن الممكن أن تكون أسطورة تقطيع أوصال أوزيريس قد جاءت من عصر متأخر عندما ادعت عدة أماكن أنها تمتلك جزءا من جسده ، فامتلكت بوزيريس عمود الجد ، وأبيدوس الرأس ، ومنديس عضو التذكير وفيله الساق. وفي قصة الصراع بين حورس وست نُعت أوزيريس " بالثور الأسود " ، كما نقرأ في نصوص الأهرام فقرة 539: " وعمودي الفقري أو عظام رقبتي هو الثور الوحشي " . وأحيانا نشاهد أوزيريس في بعض المناظر على جدران مقبرة رمسيس التاسع بقضيب منتصب ، وهو موحد مع معبود الشمس رع ، وكان لذلك يعتبر معبودا للخصوبة ، وكان عضوه الذكري رمزا لقوى الحياة التي تتحدى الموت[40]

9 –

– **عنقي مثل (عنق) " إيزيس " المقدسة .** (الفصل 42) [41] .

إيزيس :

هي المعبودة الشـــافية لكثير من الأمراض ، وذات القدرة العجيبة في الســـحر ، وهي تحمي الموتى بأجنحتها ، ونرى أحيانا أن غطاء رأســـها قرص الشمس الذي يحيط به قرني البقرة ، وقد أتى ذلك من توحيدها مع حتحور ، كما شـوهدت أحيانا برأس بقرة ، وهي الرأس التي أعطاها إياها تحوت عندما ضـرب حورس رأسها عقابا لها على انتقامه من ست [42] .

10 -

- وجناحا(المتوفى) مثلما (جناحا) البط (أو الإوز) (فقرة 302) من نصوص الأهرام[43] **الإوزة :**

كانت الإوزة تدخل في نطاق أساطير الخلق ، بسبب ما ترمز إليه البيضة وخاصة وأن الدجاج البياض لم يكن معرفا حتى وقت حملات تحتمس الثالث في

سوريا . وكان من المعتقد أن المعبود الأول انبثق من بيضة " الثرثار العظيم " ، وكان هذا الوجود الكوني للعصور الأزلية غالبا ما يتساوى مع المعبود الأزلي آمون والتي تمثل المعبود نفسه أو حيوانه المقدس ، وفي العصر اليوناني الروماني وجدت الإوزة كصفة ملازمة للمعبود " حربوقراط" أي حورس الطفل.

ولأن المصريين القدماء كانوا يعدون تقديم القربان بمثابة إبادة **لأعداء** المعبودات ، وكانت الإوزة أحد الطيور الأكثر شيوعا في التقديم كقربان وأصبحت تجسيما لقوى الشر ، واعتبرت طائرا رمزيا للمعبود ست ، كما كانت علامة جب الإوزة ووضع رمزها على رأسه ،ولهذا السبب سميت إيزيس " بيضة الإوزة "[44] .

– 11

– **وشفتاي هما (شفتا) التاسوعان** . (فقرة 273)[45] .

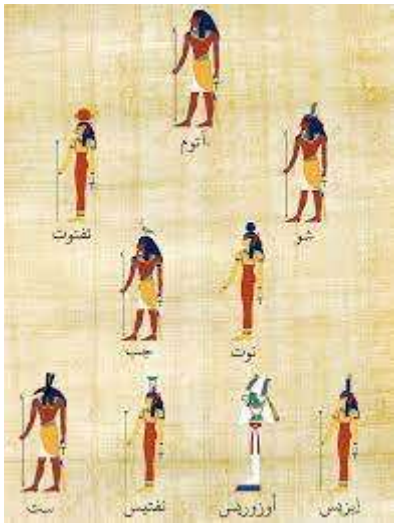

التاسوعان :

عبر المصري القديم بكلمة " بسچت " عن مجموعة من تسعة من المعبودات العظمى التي كونت " الأسرة الإلهية " الأولى لمدينة " أون " أي هليوبوليس القديمة ، وتدل صفات هذه المعبودات على أنهم مثلوا عند المصري القديم القوى الطبيعية التي يمكن أن تدخل في تكوين العالم .

وتاسوع هليوبوليس يتكون من (آتوم – شو – تفنوت – نوت – جب – أوزيريس – إيزيس – ست – نفتيس) ، وسرعان ما تأثرت المراكز الدينية الأخرى في مصر بهذه الفكرة ، وحاول كل منها أن يكون لمعبوده الرئيسي تاسوع ، ولكن في كثير من الأحيان لم يستطع الكهان أن يجمعوا عدد تسعة من المعبودات ليكونوا منهم الأسرة الإلهية ، فاكتفى كهنة أبيدوس بعدد سبعة في حين اضطر كهنة طيبة أن يكونوا جماعة من خمسة عشرة عضوا ، وهكذا فقدت كلمة " بسچت " معناها الأصلي وأصبحت تعني مجموعة أفراد الأسرة الإلهية [46] .

– وفي نصوص الأهرام (فقرة 67) من نصوص " تتي " قيل إن " ثمانية عشر معبودا طهرت تتي وأصبح فمه نقيا " .

– وفي الفقرة (273) نقرأ أن " شفتي هما ثمانية عشر معبودا".

– كما نقرأ أن " مجمعي المعبودات أنهض بيبي " (فقرة 97) ، وأنه قد أخذ التاج في وجود المجمع الكبير (117) ، وجلس على رأس المجمعين (فقرة 167) ، وفي قاربهما(فقرة169) ، وأنه أقام بين المجمعين (فقرة186).

وفي مواقع مختلفة من نصوص الأهرام نجد أن تمثل المجمعين الكبير والصغير من المعبودات بغض النظر عن عدد كل مجمع ،والذي

كان يختلف من مدينة إلى أخرى ، " وهكذا يتحول جسد المتوفى إلى مجمعي معبودات " ، الكبير والصغير ، وكان يشار إلى psDt بمعنى التاسوع وإلى aA بمعنى مجمع الأرباب الأكبر .

– 12

– **أصابعي هي (أصابع)" الجوزاء "** .(الفصل 42) [47] .

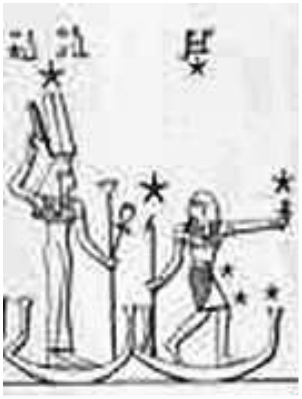

الجوزاء :

" ساح " واسمه يعني (واسع الخطوة) ، تجسيداً لمجموعة نجميه جنوبية، وكان المعبود يوصف بأنه روح الجوزاء ، وكانت تكون ثالوثا مع الشعرى اليمانية " سوبدت " ونجمة " سوبد " ، وهو ثالوث يشير لحصاد الكروم ، وقد ارتبط هذا النجم بأوزيريس حيث اعتبر روحا لأوزيريس أو " الروح المبجلة لأوزيريس " [48] ، هذا وقد تصور المصري القديم النجوم وكأنها الموتى يحمل كل منهم مصباحه ويتجول في السماء ، وأن الملك " سوف يصعد إلى السماء كجوزاء " (نصوص

الأهرام 723) ، كما ذُكرت الجوزاء في نصوص الأهرام (فقرة 408) على أنه " أبو المعبودات " .

13 –

– **أصابعي وعظام رجلي مثلما (أصابع) " اليوريات الحية "** .(الفصل 42) من كتاب الموتى[49] .

الحية المقدسة :

كان رمز (اليوريا) يشير إلى عدد من المعبودات منهن : وادچت – منحيت – إيزيس – نيت – نخبت – حتحور ، وفي الصورة التي في ص8 من هذا البحث نجد (في الفصل 42) من كتاب الموتى تظهر ثلاثة منهن دون تحديد.

وتعتبر هذه الكلمة هي التحريف اللاتيني للكلمة اليونانية uraioso والتي تعني(الحية الملكية) ، وهي الكوبرا المنتصبة المتيقظة ذات الكيان الأنثوي المسمى " إعرت " والتي كانت تمثل القوة السحرية للتاج ، ونار الشمس الحارقة ، ويمتزج هذا الكيان المقدس مع (وادچت) معبودة تاج الشمال ، كما كانت " عين رع " التي أُدمجت مع العديد من المعبودات وخاصة المعبودة " سخمت " برأس لبؤة .

وتتدلى الحية في هيئتها الفردية أو المزدوجة (مثل التيجان الملكية) من قرص الشـــمس . ومنذ الأســـرة الرابعة كانت الكوبرا تزحف على محور الرأس الملكي ، وتشـــرئب بعنقها المنتفخ في منتصـــف الجبين باعتبارها العلامة المميزة والقاصـــرة على وظيفة الملك في العالم الدنيوي، وكانت الحية المتعددة العناصـــر تزين تيجان المعبودات والملكات كذلك ، وفي المعابد كانت الحية المنتصـــبة تكون إطارات حامية أعلى الجدران . واليوريتان : ثعبانان كانا يرمزان إلى الشمال والجنوب [50] .

- 14

- **أصابعي هي (أصابع)" بابي** "[51] (539) من نصوص الأهرام [52]

بابي :

كان معروفا منذ الدولة القديمة ، ويعني اسمه " ثور القرود "، وصف في متون الأهرام بأنه ذو أذنين حمراوين ودبر ملون(فقرة 1349) ، ويحتمل أنه قرد وهو ما يطابق المخصص الذي في بردية (شستربيتي) ، وفي كتاب الموتى

(الفصل 125) يظهر أنه موحد مع المارد " أما " الذي يلتهم قلوب الأشقياء في الحساب ، وقد تكلم بلوتارخ في كتابه(Plutarch، De Iside، ch.49) عن معبود اسمه (بيون) ، وهو على حسب قول بعضهم كان صاحب(ست – تيفون) ، وقال عنه مانيتون إنه ست نفسه ، ربما كمعبود للعواصف والتدمير[53] .

وهو معبود على هيئة قرد البابون ، قضيبه مزلاج باب السماء ، والذي بواسطته تفتح أبواب السماء أو تغلق ، يسود على الظلام والكائنات الخطيرة التي تظهر فيه ، كان الملك يلتمس منه القوة في العالم الآخر ، " إن الملك هو بابي سيد ليل السماء " (نصوص الأهرام 516) ، ويتمنى المتوفى في كتاب الموتى أن يوحد مع بابي ليتحول إلى أحد أبناء أوزيريس الخالدين .

وكان يعيش على أحشاء الإنسان ، وهو يراقب عملية وزن قلب الميت في قاعة العدالتين ويقوم هو و (عممت) بالتهام الأشخاص المحكوم عليهم بالسعير والغير صادقين ، ارتبط بالشجاعة الجنسية في العالم الآخر ، كما كان معبودا متعطشا للدماء ، ويتحكم في الظلام . وفي كتاب (الخروج أثناء النهار) كان المتوفى يستعمل بعض التعاويذ ليعادل أو يساوي قوة هذا المعبود [54] .

وكان قضيبه يمثل مزلاج باب العالم الآخر والذي يفتحه للملك أو يغلقه، وتتم مقارنة قضيب المتوفى مع قضيب " بابي " ليتم التأكد من أن المتوفى سوف ينجح في إقامته في العالم الآخر . كما رُسم هذا القضيب أيضا كساري للمعدية في العالم السفلي [55].

15 -

- **قلبـــي مثـــل (قلـــب) " باســـتت "** (فقـرة539) مـن نصـوص الأهرام [56] .

باستت :

عبدت في تل بسطه كما عبدت في منف منذ الأسرة الثامنة عشرة بعد أن اندمجت في معبودتها سخمت التي مثلها القوم على هيئة اللبؤة ، اندمجت مع رع وأصبحت ابنته وزوجته ،كما أدمجت كذلك في المعبودات الأوزيرية، وقد روت الأساطير أنها دافعت عن رع ضد الحية أبيب [57] .

وفي العصور المتأخرة كانت تمثل القوى الخيرة في الشمس وتحمي الأرضين ، وأحيانا كانت تمثل القمر ، وأصبحت عين القمر في الأساطير ، وقد ميزت العقيدة الأوزيرية بين المعبودتين سخمت وباستت ، كما أخذت صفات حتحور ومن ثم فقد عرفت كمعبودة للمرح والموسيقى والرقص. ثم أصبحت سخمت فيما بعد الجانب السلبي المدمر للمعبودة باستت [58] .

– 16

– **قدماي مثلما (قدما)" بتاح "** . (الفصل 42) [59].

وفي الفصل (82) من كتاب الموتى: [فصل التحول إلى بتاح] [60]:

– **لساني مثلما (لسان) بتاح** .

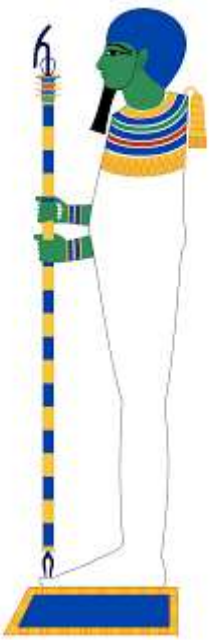

بتاح :

معبود منف الرئيسي ، يُعزى إليه القيام بعملية الخلق ، ويلقب " بالمعبود الفائق العظمة .. الذي خلق صورته وأولد جسمه وأسس على الأرض إلى الأبد العدل الذي لا يتغير والحق الذي لا يتبدل " .

خصائصه المميزة الخلق والعقل الأول والحكمة ، رفعه كهنة منف إلى مرتبة المعبود الخالق وقالوا عنه فيما تروي نظرية الخلق المنفية ، أنه كان قبل كل شيء وأنه خلق العالم على أساس أنه القلب (أي الفكرة) في كل شيء ، وأنه

اللسان (أي الكلم) في كل فم ، يوحي القلب بالفكرة إلى اللسان فإذا نطق اللسان يكون النطق هو الخلق ، بمعنى أن كل الأشياء تأتي إلى الوجود وتؤدى كل الأعمال بعد أن يتصورها بتاح في قلبه كفكر ثم يصدر بها الأمر عن طريق اللسان ، فتخرج إلى حيز التنفيذ عن طريق أعضاء الجسم الأخرى ، وهكذا كانت وسائل بتاح غير وسائل معبودات الخلق الأخرى ، أي كانت روحانية أكثر منها جسدية .

اعتبر معبودا للأرض كلها أسوة بالمعبود جب ، كما كان سيداً للفنون وحاميا للفنانين ، كما اعتبر معبود القوة في الأرض ، وكان يطلق عليه(سيد العدالة ، وملك الأرضين ، وخالق الفن ورافع السموات وخالق المعبودات ، المعبود العظيم ، صاحب البداية الأولى ، أول من كان وأول معبود في الخليقة) ، وبذا كان بتاح بمثابة المعبود الذي عاش عصوراً لا حد لها ،أو كما يقول المصري القديم احتفل بعدد لا يحصى من الأعياد الفضية.

اقترن بتاح بسكر وأوزيريس وأصبح معبودا لجبانة سقارة ، كما اقترن بعدد من المعبودات بما فيها نون الماء الأزلي الذي بزغ منه العالم، وحعبي معبود النيل ومصدر الخصب ، وجب معبود الأرض ، وتاتنن معبود الأرض القديم والذي يمثل التل الأزلي ، وشو الذي يصعد إلى السماء. وقد كان العجل أبيس بمثابة الرمز الحي لبتاح ، وقد منحه أمون صورته ولذلك يسمى " بتاح جميل الوجه "[61] .

– وفي الفصل (LXXXII)[62] من كتاب الموتى نص يستطيع الإنسان باستخدامه أن يحول نفسه إلى بتاح عندما يصبح لسانه شبيهاً بلسان المعبود بتاح .

– وفي الفصل (CLI) قورن شعر المتوفى بشعر بتاح – سوكر.

– ومن أشكاله الأكثر شيوعا أنه عندما يمثل واقفا فإن قدمه تستقر على قاعدة مشكله على هيئة علامة ماعت ☹ – وبتاح – نو يتمثل فيه اتحاد الصانع العظيم ومعماري السماء مع العناصر الأولية للأرض والسماء .

– ومن تسبيحة موجهة لبتاح – تاتنن نقرأ " قدماك على الأرض ورأسك في الأعالي . "

– 17

– **أنفي هو (أنف) " چحوتي "** (فقرة539) نصوص الأهرام [63] .

تحوت :

كان تحوت (أو چحوتي) المعبود الذي نسب إليه القوم أصول الحكمة والحساب ورعاية الكتاب والكتابة والفصل في القضاء ، كما اعتبروه كاتبا أعلى ووزيرا ، ونائبا لمعبودهم الأكبر رع ، فهو الذي يقسم الزمن إلى شهور وهو الذي ينظمها وينظم شئون العالم ، وإذا كان معبود الشمس هو حاكم العالم ، فإن تحوت

هو أعظم الموظفين شأنا ، وهو الوزير الذي يقف بجانبه على سطح سفينته ليتلو عليه شئون الدولة ، وهو القاضي الذي يحكم في السماء ، ويقضي في منازعات المعبودات ، ويتنبأ للمعبودات والبشر بما سيحدث لهم ، وهو الذي يشيد المدن ويضع حدودها، ثم هو العالم سيد الكتب ورب كلمات المعبودات (أي الكتابات المقدسة). وعندما كان وزيرا لأوزيريس فقد علمه فنون الحضارة ، كما علم إيزيس التعاويذ التي جعلتها جديرة بلقب الساحرة الكبيرة التي مكنتها من إعادة الحياة لأوزيريس ، فضلا عن شفاء جميع الأمراض التي عانى منها طفلها حورس ، كما تمكن تحوت نفسه بعون من رع ، من طرد السم القاتل الذي وضعه ست للطفل حورس ، وقد تمكن كذلك بصفته معبودا للطب من إعادة عين حورس التي استطاع ست أن ينتزعها وهو في هيئة خنزير أسود ، وكان رسول المعبودات ووسيط في الصراع بين حورس وست[64] .

وقد قال رع لتحوت أنه سوف يمنحه سلطة رفع يده أمام مجمع المعبودات الكبير ، ووعده بأن يعانق السماوين ببهائه ، فجاء على الفور للوجود القمر ، وأصبح على " تحوت " أن يردع و فجاء القرد المعبود للوجود فورا ، كما أصبح " تحوت " ممثلا لرع على الأرض .

وكان أحد أشكال " تحوت " الشائعة القرد ذو رأس الكلب ، الذي كان له مكانا متميزا في فصل المحاكمة بكتاب الموتى ، حيث نراه جالسا على قمة ذراع الميزان الذي يوزن عليه قلب المتوفى ليراقب المؤشر ويحدد " لتحوت" ذي رأس أبي قردان الزمن الذي تستوي فيه كفتاه . كما كان القرد مرتبط أيضا بالقمر حيث يشاهد دائما وعلى رأسه هلال وقرص القمر .

وفي الفصل (CLXXXIII RD) من كتاب الموتى نجد المتوفى يقول لأوزيريس " ... أنا أحد أتباع تحوت ويبهجني كل ما صنعه من أجلك فهو الذي أحضر لك الهواء (النقي) من أجل أنفك والحياة والقوة لوجهك المليح والرياح الشمالية خرجت من آتوم مباشرة لمنخاريك " . ونقرأ في الفقرة 257 من نصوص الأهرام : " وإليه يأتي الفاصل في الشجار(تحوت) في خضوع ".

وفي صلاة لتحوت " ليت تحوت يكون ورائي غدا (يوم الحساب) ، تعال إليّ حينما أدخل أمام (أرباب الصدق = أي محكمة العدل) وبذا سأخرج بريئا " [65] . ونقرأ في الاعتراف السلبي للمتوفى وهو ينادي : " هلا يا صاحب الأنف .. يا من أتيت من (خمن) " [66] .

– 18

– **ظهري هو (ظهر) " جب "** (فقرة 539) من نصوص الأهرام[67]

جب :

يعتبر في عقيدة أون الجيل الثاني من التاسوع ، تزوج من أخته" نوت" وأنجبا " أوزيريس وإيزيس وست ونفتيس " ، وكما كان هو الرمز المقدس للأرض كانت " نوت " هي السماء ، وعندما ظهرت عبادة الشمس في أون كان " رع " هو الابن الذي أنجبه جب من نوت ، واكتسب بذلك أهمية كبرى، إذ دخل في زمرة معبودات الكون وأصبح بذلك " أبو المعبودات " ، وعندما غدر ست بأوزيريس واستطاع حورس ابن أوزيريس أن ينتقم لأبيه، وقف جب بجانب حفيده ، وبذلك أصبح عرش البلاد يورث عن طريق جب. مُثل على هيئة رجل ، وكان يُعد قاضيا ، و" الأمير الوراثي " ، و" أبو المعبودات "[68] .

" ... وقد جمع " جب " تاسوع المعبودات وفصل بين حورس وست ومنعهما الشجار وجعل ست ملكا على الوجه القبلي وحورس على الوجه البحري " [69] .

– 19

– قضيبي مثل (قضيب) " حِب " (539) [70] .

حب :

معبود على هيئة ثور يرمز إلى الصورة الحية لمعبود منف "بتاح"، ويلعب دورا كبيرا في الاحتفالات الملكية كرمز لقوة وخصوبة الملك ، وكان الحيوان المقدس لمدينة " منف " .

كما كان أبيس من المعبودات التي قدسها المصريون وكانوا يرمزون بالثور أبيس إلى القوة الجسدية والتفوق في النسل ، ومن الشروط المميزة لهذا الثور المقدس أن

يكون أسود اللون مرقطاً بدوائر بيضاء على جبهته وعنقه وظهره ، كان مركز عبادته الرئيسي في منف ، ولذلك ارتبط بمعبودها بتاح وسرعان ما أطلقوا عليه لقب " روح بتاح " ، كما ارتبط أيضا بأوزيريس ملك الموتى واستحق أن يندمج بين معبودات الموتى، وسمي في كتاب الموتى " ثور العالم السفلي " ، وفي نصوص الأهرام (فقرة 505) [71] ينعت أوناس بـ " ثور السماء " .

– 20

- **عيناي هما (عينا) " حتحور "** .(الفصل 42) من كتاب الموتى [72].
- **حلقي مثل (حلق) " حتحور "** . (الفصل 82) [73] .

حتحور:

كانت في عقيدة القوم مرضعة حورس ثم ربة الحب والحنان والموسيقى ، ومن ثم فهي ربة البهجة وسيدة الرقص وربة الموسيقى وسيدة الغناء ، وربة الوثب وسيدة التيجان ، ثم صارت بعد ذلك ربة للجبانة ترعى الموتى وترأمهم . كما صوروها كذلك على أنها معبودة حرب ، ربما بسبب تسميتها عين الشمس التي تحارب أعداء رع ، ثم غدت رمزا للسماء التي تظل الطبيعة برحمتها ، وهي لا ترحم أهل الدنيا فحسب بل ترحم السائرين منهم إلى عالم الآخرة وتأخذ بيدهم عند أبواب الغيب فتهديهم فيه ، ومن ثم ساعدتهم أثناء التحنيط وفي الوصول إلى عالم أوزيريس[74] .

ونقرأ في الفصل 186 : [ترنيمة إلى حتحور] من كتاب الموتى " جميلة الوجه في زورق ملايين السنين ".

وفي أسطورة فناء البشر يقول رع : " احضروا لي عيني ... لا توجد عين فوق كل هذه الأرض تستطيع مقاومة عينك عندما تهبط لهم على هيئة حتحور ".

وهناك أسطورة يقال فيها أن السماء الليلية جعلت من حتحور قمرا بها، بالإضافة إلى أنها تمثل النجم سوبدت ، وهي التي أخذت مكانها في وجه حورس أو رع كعينه اليمنى ، وبالتالي فإن عيني حتحور هما الشمس والقمر، وتبعا لذلك تصبح عينا المتوفى لهما نفس الصفات .

وفي البردية التي وصفت وضع " أقمطة حتحور " على وجه المتوفى نقرأ: " هي (أي حتحور) ستجعل وجهك كاملا بين المعبودات وستفتح عينيك بحيث ترى كل يوم وستعظم مكانك في الغرب وستجعل صوتك يتغلب على أعدائك

وستجعل ساقيك يتحركان بسهولة في العالم السفلي باسمها حتحور سيدة الغرب "
. 75

– 21

– **أطرافي الخلفية هي (أطراف) " حقات "** (فقرة 539) من نصوص الأهرام[76]
.

حقات :

كانت " حقات " معبودة الماء وقد ظهرت على هيئة ضفدعه ، وارتبطت في الأشمونين بالمعبودات الضفادع الأربع الذين عاشوا في نون قبل الخلق ، وكرمز الإخصاب والبعث فإن حقات قد ساعدت أوزيريس ليحيا بعد موته ، وأشرفت على مولد الملوك والملكات . وكانت تدعى عادة زوجة خنوم ومن ثم أصبحت تساعد الأمهات على الولادة ، وكثيرا ما نراها في نقوش المعابد في مناظر خروج الأطفال إلى الحياة ، ومنذ عهد الدولة الوسطى أصبحت تذكر إلى جانب خنوم كما أصبحت معبودة ميلاد كل مخلوقاته . وقد أخذت أحيانا شكل حتحور ومن ثم فقد أُطلق عليها أم حورس الكبير ، كما أُطلق عليها كذلك " سيدة حر – ور "

وهي بلدة الشيخ عبادة فيما بين ملوي وأبو قرقاص ، وكان من أهم ألقابها " أم المعبود " و " عين رع " و" سيدة السماء " ، وكثيرا ما نراها مرسومة على التوابيت لحماية من بداخلها من الموتى[77] .

22 –

- **رأســك مثل (رأس) " حور – دوات " (أي حورس العالم الآخر)** (فقرة 215) من نصوص الأهرام[78] .

حورس دوات :

منذ فجر التاريخ كان حورس هو رب السماء الذي عُرفت صورته على هيئة صقر ناشرا جناحيه ، واعتبرت عيناه الشمس والقمر ، وفي بداية العصر المبكر وضع الصقر السماوي في مرتبة تتساوى مع الملك ، وكان الحاكم بالنسبة لشعبه مجسدا لحورس .

وطالما أن السماء لم تعتبره صقر فقط بل الشمس كذلك ، فإن الملك والشمس والسماء أصبحوا شيئا واحدا ، وقد وجد ذلك تعبيره النهائي كرمز ملكي للقرص المجنح ، واعتبر حورس حاكما لجميع أرض مصر[79].

وعندما اتخذت شعائر أوزيريس لها مكانا أصبح حورس ابناً لأوزيريس وباعتباره (حورس ابن إيزيس) Hr sA Ast فقد تربى في عزلة في أحراش الدلتا لكي يثأر لأبيه أوزيريس باعتباره (حر ان دوات) Hr n dwAt فيما بعد[80] .

– 23

-**وجه (المتوفى) هو (وجه)الصقور** (فقرة 302) من نصوص الأهرام[81].

– **عظامك هي (عظام) الصقور المقدسة التي في السماء** . (فقرة 214) [82]

– **رأسي مثلما(رأس) الصقر.** (539) من نصوص الأهرام[83] .

– **وجهك هو (وجه) الصقر**[84] .

– **وجهي مثل (وجه)الصقر المقدس** . كتاب الموتى (الفصل 78) [85]

حورس :

المعنى الذي صاحب المعبود حورس دائما هو كونه المعبود الذي يجسد وجه السماء ، كما نجد شعر أو ضفائر وجه حورس (أي وجه السماء) ، ونعرف من نصوص أخرى أن السماء كانت تعتبر وجهه وعيناه أي عينا حورس وهما الشمس والقمر حيث الشمس هي عينه اليمنى والقمر اليسرى [86] .

وقد أعطت طبيعة الصقر العدوانية بالإضافة إلى تحليقه المرتفع أثناء الطيران وضعا خاصا له في العقيدة ، ففي عصر الدولة القديمة استعملت صورة

الصقر في اللغة المكتوبة كمخصص عام للمعبود، وأصبح باعتباره ملك الهواء الطائر المقدس لملك المعبودات " حورس " وكذلك رمزا للملكية المقدسة ، وفي نصوص الأهرام وُصف صعود الملك إلى السماء (أي وفاته) بأنه طيران الصقر ، وفي العصر المتأخر كانت للتوابيت التي اتخذت هيئة المومياء في كثير من الأحيان أقنعة بشكل الصقر، وكان الفصل 77 و 78 من كتاب الموتى يسميان (فصل التحول إلى صقر ذهبي) .

– 24

– **أردافي مثل (أرداف) " الودجات " (عين حورس) .**(الفصل 42) [87] .

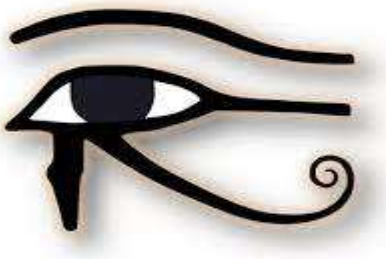

عين حورس :

نعرف قصة الصراع المرير الذي دار بين حورس وست وفقدان حورس لعينه إلى أن أعادتها له حتحور ، وأصبحت العين التامة أو السليمة رمزا لانتصار حورس وعودة الحق له ، لذلك تمنى كل مصري أن تكون عينه مثل حورس سليمة ولا تقلع ، وكانت تلك العين التي أهداها حورس لأبيه أوزيريس تمثل وفاء الابن لأبيه .

- 25

- **أسناني مثل (أسنان) خبري** . الفصل (42) من كتاب الموتى [88] .

خبري :

وهو الجُعل الذي اعتبر معبودا أزليا لأنه " جاء إلى الوجود بذاته " وظهر على الأرض بغير تناسل ، ففي العصور المبكرة اعتبر خبري تجسيدا للمعبود آتون ثم أصبح متساويا مع المعبود رع بعد ذلك [89] .

وبزغ المعبود في هيئة جعل من العالم الآخر باعتباره شمس الصباح التي أنجبت من الرحم أي الأفق الشرقي لأمه نوت ، أي السماء . كما كان مرتبطا برمز البعث مثلما ذُكر على سبيل المثال في كتاب الموتى (الفصل 83) " لقد حلقت في الجو مثلما حلق المعبود الأزلي ، فأصبحت خبري ، ونوت مثلما تنمو النباتات .. إنني ثمرة كل معبود " .

وفي الفصل (b30) من كتاب الموتى يخاطب المتوفى الجعران بأنه " قلبي ، أمي ، قلبي ، أمي ، قلبي الذي جئت معه إلى الوجود " .

– 26

– **صدري (أو رئتي) هو(صدر أو رئة) أرباب (أسياد) " خرعحا"**

(الفصل 42) [90]

ونقرأ في الفصل17 من كتاب الموتى : رع الذي أشرق للمرة الأولى في مدينة " حن نسوت " [91] .

وفي الفصل 125 من كتاب الموتى:

– هلا يا من يحيطك اللهيب .. يا من أتيت من " خر عحا " – إني لم أسرق بالإكراه .

– هلا مهشم العظام .. يا من أتيت من " سوتن – حنن " – إني لم أستلب طعاما

– إني طاهر طهارة طائر (البنو) العظيم في مدينة " حن – نسوت " .

وفي الفصل 185 : [ترنيمة مديح إلى أوزيريس الساكن في " إمنتت "]

مخافته في " سوتن – حنن " (حن – نسوت) [92] .

– 27

– **وجهي (مُحَياي) هو (وجه) " خرتي " المقدم في " خم "** (xrty xnty xm) (فقرة 539) من نصوص الأهرام[93] .

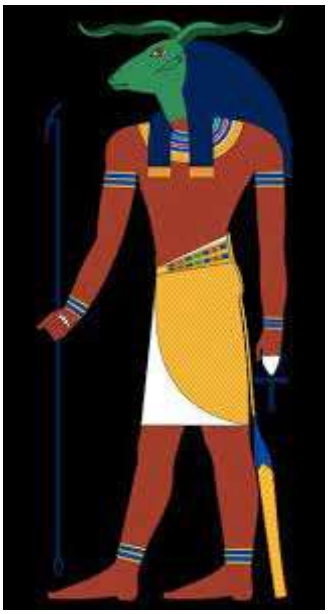

خرتي :

يعني اسمه (الأسفل) وهو معبود على صورة كبش أو في شكل آدمي برأس كبش ، ذو طبيعة عدائية وحمائية على السواء ، وكان يعيش حسب الأساطير في العالم الآخر أو من سكانها ، كان معبودا حاميا ، كما كان حاميا ومدافعا عن المعبود رع نفسه ، ووحد في الدولة القديمة مع أوزيريس كمعبود حارس وحامي في العالم الآخر ،وكمعبود للأرض قام بدوره كحارس لمقبرة الملك ،وتعزى قوة وسيطرة الملك على الرياح إلى قبضة أيدي"خرتي " كما وُحد بالمعبود خنوم ربما بسبب صورته التي على شكل كبش. وكان مركز عبادته الرئيسي في (خم) ليتوبوليس ، أوسيم الحالية – مركز إمبابة ، وخنتي – خم: أي المقدم في ليوتوبوليس.[94]

- 28

- **أنفي هو (أنف)خنتي شبس (أي المقدم على النبلاء).**(الفصل 42) [95]

ويذكر Budge أن اللقب xnt Sps كان من ألقاب حورس ، وإن كان Leitz يذكر أنه كان خاصا بالمعبود وب واوات وأنوبيس .[96]

– 29

- **فمي مثل (فم) " خنسو " العظيم** (فقرة 539) من نصوص الأهرام[97]

خنسو :

" الهائم على وجهه " ، يشتق اسمه من فعل " خنس " بمعنى(يعبر)، إشارة إلى عبور القمر للسماء ، رب القمر ، ذو هيئة آدمية بعلامة القمر فوق رأسه ، يظهر كصبي ذو ضفيرة ترمز إلى السن الصغيرة ، كان ابنا لأمون وموت والذي

يكون معهم ثالوث طيبة ، وكان يُطلق عليه كثير من الصفات والألقاب فكان " سيد الزمن وحاسب المواقيت والطفل سيد الصدق وصانع القدر " ، وقد نال كثيرا من التكريم والتبجيل كتعويذة تحطم الأرواح الشريرة ، ومن ثم فقد نسبت إليه الأساطير طرد هذه الأرواح الشريرة ، كما كان مصدرا للخصب والنماء ومانحا التنفس للحياة. وكان يتم التوسل له كنوع من الحماية ضد الحيوانات الشريرة ، وكان يدعى للمساعدة في حالات المرض[98] .

– 30

– يداي هما (يدا)" با– نب– چدو "[99] (خنوم سيد چدت). (الفصل 42)

100

خنوم :

كان المعبود خنوم معبودا خالقا خلق نفسه من نفسه ، كما خلق الأرض ورفع السماوات على عمدها الأربعة ، وخلق العالم السفلي والمياه ، وخلق الكائنات الموجودة والتي ستوجد ، والد الآباء وأم الأمهات ، وخالق المعبودات والبشر الذي شكلهم من الصلصال على عجلة الفخار ، سيد فيله ، والكبش المقدس لرع ،وهو

الذي شكل جسد كل طفل مولود ،كما يشكل(الكا) الخاصة بالطفل ، وسمى " روح رع الحية " [101] .

ونقرأ في قصة " خنوم يخلق الكون على عجلته " :

" ... لقد شكل على عجلته المعبودات والبشر ، وسوى الأغنام والقطعان ، ووضع العصافير والأسماك ... لقد جعل خصل الشعر تنبت وجعل الشعر ينمو ، وسوى الجلد على الأعضاء ، وضع الرأس وشكل الوجه ليعطي للملامح شخصيتها ، وجعل العينين تنتفخان ، وفتح الأذنين ، ومزج الجسد بالهواء مزجا ، وجعل الفم لتناول الطعام ، وشكل الأسنان للمضغ ، وفصل اللسان ليمكنه من الكلام ومن الآن استطاع الفكان أن يتباعدا ، وجعل العنق للبلع والبصق أيضا ، وأوجد العمود الفقري دعامة والخصيتين اللتين يرتجف بسببهما الفخذ أثناء الجماع ، والشرج ليقوم بوظيفته ، والحلق ليزدرد واليدين وأصابعهما لتقوم بعملها ، والقلب ليقود (الكائن)، والخصيتين سندا لعضو التذكير وأداء العملية الجنسية ، والأعضاء الأمامية لبلع كل شيء والأعضاء الخلفية لبث الهواء في الأحشاء ، وللجلوس أيضا أثناء الوجبات وإمداد الأعضاء الداخلية بالحياة أثناء الليل . وأوجد عضو الحياة للجماع والرحم لتلقي النطفة ، وهكذا تتضاعف الأجيال في مصر .(وجعل) المثانة للتبول وعضو الحياة ليقذف وينتفخ عند ضم الفخذين، وقصبة الساق للمشي والفخذين للتجول ، إذ أن عظامها تنفذ عملها بتدبير من القلب ... " [102] .

با – نب – چدت :

أي روح رب " چدو " ويصور برأس كبش قرونه ثعبان ، وهو يمثل على الأرجح الروح المقدس لأوزيريس ، ثم تطورت الفكرة في العصر المتأخر ليمثل أرواح (رع وأوزيريس وشو وجب) ، معبود في صورة كبش عُبد في بلدة منديس وهي في قرية تل الربع الحالية في الجزء الأوسط من شرق الدلتا ، وقد كان مشهورا بأنه المظهر الحي لكل من المعبود رع وأوزيريس ، أي أن كلا من هذين المعبودين كانا يتقمصا هذا الكبش ، بالإضافة إلى أنه كان رب التناسل العظيم ، وبالتالي كان أعظم المعبودات صلاحية ليثبت شرعية حورس للمُلك .

وكان يمثل برأس كبش أو كبش بجسم آدمي ، وفي الدولة الحديثة مُثل بأربعة رؤوس كباش وكان معرفا بـ " الكبش ذي الأربعة رؤوس فوق رقبة واحدة " ، وكانت زوجته (حات محيت) على شكل السمكة .

– 31

– **وجهي مثل (وجه) رع** .(الفصل 42) [103] .

وفي الفصل (44) : [فصل عدم الموت مرة أخرى في العالم السفلي]:[104]

– **رقبتي (عنقي) هي (رقبة) رع** .

ونقرأ في الفصل (82)من كتاب الموتى : [فصل التحول إلى بتاح] [105]

– **رأسي هو (رأس) رع** .

رع :

يمثل المعبود رع الشمس في قوتها ويعني اسمه ببساطة الشمس ، وقد وحد منذ عصر مبكر جدا مع آتوم ، المعبود الخالق في أون ، ومن ثم فقد روت الأســـاطير أحيانا أن آتوم إنما قد خلق رع ، وإن كان في الغالب أن رع إنما قد بزغ من نون بإرادته وحده ، وطبقا لنظرية الكهنوت الهليوبوليتاني كان رع هو المعبود المبدئي آتوم ، وقد جاء بنفسه من نفسه ، وإن قيل أن رع نفسه إنما هو

ابن جب ونوت في صورة بقرة وأن رع كان يولد كل صباح كعجل ثم يكبر حتى يصبح ثورا في وسط النهار عندما يقوم بإخصاب أمه ، ثم يموت في المساء ليولد في صباح اليوم التالي.

وقد صور غالبا على هيئة رجل وذلك بسبب توحيده مع حورس ، وقد توج الرأس بقرص الشمس التي طوقت بالحية التي تنثر النيران على أعداء رع وكان يعرف في هذه الهيئة على أنه (رع حور آختي) [106]

وفي الفصل 17 من كتاب الموتى نقرأ:

" المعبود العظيم الذي ولد نفسه .. نظير " نو " الذي صاغ أسماء المعبودات ليوجدوا كمعبودات .. إنه رع خالق أسماء أعضائه الذين أتوا في صورة المعبودات في موكب رع ".

كما نقرأ في الفصل 50 : [فصل عدم الدخول إلى صخرة الذبح]

– فقرات (عظام) عنقي وظهري التحمت معا لأجلي في السماء على يد "رع".

وفي أسطورة رع وإيزيس يقول : " أنا هو الذي عندما أفتح عيني أصنع النور فإذا أغلقتهما أتت الظلمة".

– 32

– **كتفاي مثلما (كتفا) " ست " (539)** من نصوص الأهرام[107] .

كذلك نجد في كتاب الموتى في بردية (نو) ، بالمتحف البريطاني رقم 10 / 477 :

- **عمودي الفقري (ظهري) هو (ظهر) ســوتي** . (الفصــل 42) من كتاب الموتى [108]

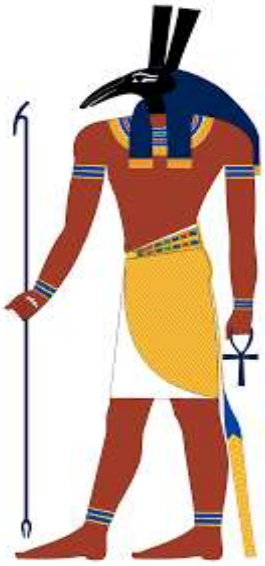

ست :

قام بأدوار كثيرة في الأساطير المصرية ، فكان واحدا من تاسوع أون، وابنا لجب ونوت ، وزوجا لنفتيس ، وقد مثل الشر في أسطورة الصراع بين حورس وست ، حيث كان قاتل أوزيريس ومغتصب عرش حورس ، وهو الذي سلب القمر أي عين حورس ، وفي المعارك الشرسة التي دارت بين ست وحورس ، تمكن حورس من خصي ست ، كما تمكن ست كخنزير أسود من حرق عين حورس الضعيفة (القمر) ، وفي روايات الأسطورة نجد أنه قد حُكم على ست أن يحمل أوزيريس على أكتافه وأن يمده بالنسيم العليل ليحمل قاربه.

وهو معبود عنيف شرير كثيرا ما يصور في شكل وحش خرافي (حيوان ست) ، وهو يشبه رأس الكلب بأذن مفلطحة قائمة وذيل مستقيم ممتد إلى أعلى

، وأحيانا كان يصور في شكل إنسان له رأس ذلك الوحش. وكان يستطيع مع إيزيس وبواسطة السحر أن يطرد " أبوفيس " الثعبان العدو لمعبود الشمس ورمز الفوضى . و ست المقصود هنا عضو هيئة تاسوع هليوبوليس في أون ، وهو غريم أوزيريس [109].

وكان أحد ألقاب ست الأكثر شيوعا " العظيم في قوته " أو " عظيم القوة"، وفي متون الأهرام (1145) نجد أن قوة الملك هي قوة ست .

ويتكلم حورس عن أولاده مع ست قائلا له : " احملني أنت يا من حملت والدي على ظهرك " أي أنه متغلب عليه [110] .

ونقرأ في الفصل 50 من كتاب الموتى: [فصل عدم الدخول إلى صخرة الذبح]

– عظام رقبتي وظهري التحمت معا على يد " ست " وعلى يد هيئة المعبودات.

– ... عسى ألا يحدث شيء يفصلهم

وفي الفصل 147 : [الدخول إلى السبع " أماكن" أو "منازل " (عِرت)] المنزل الخامس

" لقد أحضرت لك عظام ظهرك في " إنو" وجمعت معا كل أعضاءك هناك".

ونقرأ في الفصل (CXII) من كتاب الموتى: " والآن الخنزير الأسود كان سوتي(أي ست) الذي حول نفسه إلى خنزير وهو الذي صوب قذفه النار التي أصابت عين حورس ... عندئذ قال رع لتلك المعبودات : الخنزير أصبح شيئا ملعونا لحورس ... وقال لمجمع المعبودات: دعه يضحي بثيرانه ومعيزه وخنازيره " [111].

– 33

- **قلبه لسخمت العظيمة** [112] .
- **جسدي (بطني) وظهري** [113] **مثلما (جسد وظهر) " سخمت " .**

(الفصل 42) [114]

سخمت :

معبودة اسمها يعني (القوية) ، لها طبيعة وقوة اللبؤة ، مُثلت على هيئة امرأة برأس لبؤة، عُبدت في البدء في منف حيث كونت مع بتاح ونفرتم ثالوثا ، وكانت تشفي من الأمراض ، وكعين للشمس المدمرة تهاجم القوى الشريرة ، وهي معبودة مصاحبة للملك في غزواته ، وفي أسطورة فناء البشر كانت (عين رع) التي فتكت بالبشر ، ومن ألقابها " عظيمة السحر " ، كما تدافع عن الأوامر الملكية وتحافظ عليها ، هذا وقد كانت سخمت – شأنها في ذلك شأن الحية – توضع على جبين رع ، حيث كانت تحمي رأس معبود الشمس وتقذف أعداءه

باللهب ، حيث يمكن مقارنتها في بعض صورها بالربة (وادچت) التي كانت معروفة باسم " ربة النار " ، كما كانت تعتبر في بعض ملامحها كشكل من أشكال " حتحور " و " نوت ".

وكانت معبودة حرب في الدرجة الأولى ، تصاحب الملك في غزواته فتنشر الرعب في قلوب أعدائه ، وهي التي فتكت بأعوان ست في الصراع بين حورس وست ، وهي التي تتغلب على الثعبان أبوفيس ، كما أنها شاركت إيزيس في لقبها " عظيمة السحر " [115] .

ونقرأ في الفصل 26 : [فصل إعطاء قلب إلى " أوزيريس – آني " في العالم السفلي] :

" لعل المعبودة " سخمت " تجعلني أنهض لأتمكن من الصعود إلى السماء " .

– 34

– فخذاي مثلما (فخذا) " نيت " و " سرقت " (فقرة 539) [116] .

– ظهره (عموده الفقري) لنيت و سرقت [117] .

– ساعداي مثلما (ساعدا) " نيت " سيدة " ساو " (ربة سايس) .

(الفصل 42) [118]

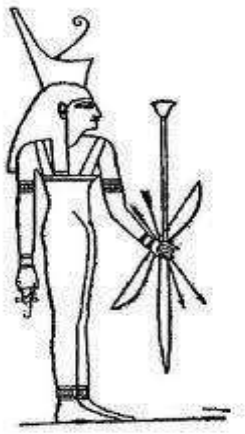

نيت :

" المخيفة و المرعبة " ، كان يُرمز إليها بترس وسهام متقاطعة ، ولعل هذا إنما يشير إلى طبيعتها كمعبودة حرب وصيد ، ومن ثم فقد حملت لقب " التي تمهد الطريق " مما يشير إلى أنها كانت تتقدم الملوك في المعارك الحربية ، وهي التي تصرع الأعداء تحت وابل سهامها ،كما كانت معبودة الفيضان التي تسكن شواطئ النيل ، اعتبرت ابنه للمعبود رع وأطلق عليها أيضا " أم سوبك " . قامت بدور هام في المعتقدات الجنازية منذ متون الأهرام حيث كانت تقوم مع إيزيس ونفتيس وسرقت بحراسة جثة الميت وأحشائه .

وفي الصراع بين حورس وست أرسل المعبودات خطابا إلى " نيت العظيمة أم المعبود " ليأخذوا رأيها في هذا الصراع ، ثم أرسلت " نيت " جوابا إلى التاسوع تقول لهم أن يأخذ حورس مكان والده أوزيريس [119] .

وفي عصر الدولة الحديثة كانت تعتبر " أم المعبود الذي أنجب رع"، حيث اتخذت وضع المعبودات الأزلية التي لم تكن ذكرا أو أنثى ، فقد كانت أول من " خُلقت ببذرة المعبودات والبشر" . وفي متون الأهرام فقرة(606) أشرفت على نعش أوزيريس مع إيزيس ونفتيس وسرقت ، ولهذا السبب أصبحت هي الربة التي تشرف على (منزل المعبود) أي حجرة التحنيط التي يكفن فيها المتوفى ،والحجرات التي تجهز فيها المراهم المستخدمة في العبادة ، وهي التي جهزت المراهم التي حفظت جسد أوزيريس من التحلل وأرجعت له شبابه ، لذلك فسعيد ذلك الذي يستطيع أن يؤمن لنفسه خدماتها ، وكان المتوفى يهتم بأن يشارك في قوتها المقدسة عن طريق لفائف المومياء، حيث كانت الأشرطة والأكفان هدية من " نيت " التي كانت تعتبر راعية للنسيج [120].

35 –

أسناني هي (أسنان) سرقت . (الفصل 42) من كتاب الموتى[121] .

سرقت :

" تلك التي تدخل الأنفاس في القصبة الهوائية " ، تصور في هيئة سيدة فوق رأسها عقرب وكانت زوجه للمعبود (نحب كاوو) وقد قامت بأدوار مختلفة في المعتقدات المصرية وخاصة الجنزية، فكانت بالتعاون مع إيزيس تقوم على حراسة جثة المتوفى المحنطة وحماية الأواني الكانوبية ، كما كانت تشترك مع " قبحسنوف " في حماية الكبد ، وقد صورت منذ عصر الدولة الحديثة على أركان التوابيت وصناديق الأحشاء [122] .

وفي متون الأهرام (1375) نجد المتوفى يقول : " أي إيزيس إن مربيتي نفتيس هي التي أرضعتني لكونها بقرة (سخات حر) ، وإن نيت تقف خلفي وسرقت تقف أمامي " .

ونقرأ في الفصل 175 : [فصل عدم الموت مرة أخرى]

" عسى أن يلقي بأعدائي إلى الهلاك وإلى أغلال المعبودة " سرقت".

وتبدو في الفصل 42 من كتاب الموتى وهي تمسك علامة ⚷ و 𓂋 .

- 36

- **أسنانك مثل (أسنان)** " **سوبد** "(فقرة 215) من نصوص الأهرام[123].

سوبد :

أحد أشكال المعبود حورس ، معبود الحدود الشرقية للدلتا وكذا الصحراء التي تقع بين النيل والبحر الأحمر ،وكان من ألقابه " سيد الشرق"، وهو معبود من أصل أسيوي يمثل على هيئة صقر جاثم تعلو رأسه ريشتان عاليتان ، أو رجل له شعر ولحية أسيوية ، كان مركز عبادته في "بر سوبد" وهي صفط الحنة الحالية إلى الشرق قليلا من مدينة الزقازيق ، اندمج مع حورس تحت اسم " حور سبد " وهو في هذه الصورة يمثل الشمس في شروقها. اعتبره القوم من معبودة الحرب وحامي حدود مصر الشرقية ، ومن ثم فقد أُطلق عليه لقب " محطم الغزاة وسيد البلاد الأجنبية " [124] .

كان يعُتقد أنه يحمي فم المتوفى وكان يكتب اسمه بمخصص ربما شوكة أو " سن " لذلك ربما ارتبط بالأسنان ، وأعطيت له صفة " حاد الأسنان". وعُبد بصفة خاصة في صفط الحنه وسيناء.

وفي كتاب الموتى الفصل(17) يقال أنه " يحبط أعمال nb r Dr"، وفي الفصل(32) يبعد المتوفى تمساح الجنوب بأن يقول " أنا سوبد " ، وفي الفصل (80) نقرأ عن " ذبح أشخاص بواسطة المعبود سوبد " .

وفي الفصل (74) نقرأ : " أنا أسير أسيرا ضعيفا منهكا في وجود أولئك الذين يصرون على أسنانهم في العالم السفلي " ، وفي الاعتراف السلبي يقول المتوفى : " هلا يا من أسنانك بيضاء .. يا من أتيت من (تا شي) إني لم أذبح بنية شريرة ماشية المعبودات " .

– 37

– **مخالبي هي أنياب معبود إقليم Dw.f** .(فقرة302) من نصوص الأهرام[125] .

عنتي :

معبود في الأصل في صورة صقر وينعت (عنتي) أي صاحب المخالب ، وكان في الأصل يقطن المقاطعة 12 من الوجه القبلي (مقاطعة الثعبان) ، ووظيفته نوتي ،وفي متون الأهرام (a 792 و a 1359) نلحظ في الرسم الذي تحت الصقر أنه لابد أن يكون قاربا وبخاصة أن هذا القارب له سكان ، والعقاب الذي وقع عليه هو قطع الجزء الأمامي من قدميه أي مخالبه التي يدافع بها عن نفسه ، ومن أجل ذلك كان يطلق عليه صاحب المخالب (أي الصقر صاحب المخالب).

- 38

- **قلبك مثل (قلب)" قبحوت "** (فقرة **619**) من نصوص الأهرام[126] .

- **قوائمك الخلفية مثل (قوائم)" قبحوت "** (فقرة 691 ب) [127] .

قبحوت :

كانت ■❑ابنه لأنوبيس وزوجه لإنبوت ، ويعتقد أنها كانت تساعد أباها في دوره كمعبود للتحنيط ، ولذلك ارتبطت بالسوائل التي كانت تستخدم أثناء عملية التحنيط ، ويتضمن اسمها جذر الكلمة qbH بمعنى " يسكب الماء (المقدس) " ، و wt الذي يشير إلى"مكان التحنيط " ، لذلك اسمها يترجم عادة بـــ " ماء بارد " ، صورت في أغلب الأحيان كأفعى وأحيانا يغطي جسمها النجوم ، كما صورت أيضا كامرأة برأس أفعى ، ومن لحين لآخر تأخذ شكل نعامة لذلك ارتبطت بالمعبودة ماعت التي تمثل العدالة أو الريشة التي توضع في الميزان أثناء وزن قلب المتوفى .

– 39

- **وجهك هو (وجـه)" خنتي – إرتي "** [128] (فقرة 215) من نصوص الأهرام [129] .

خنتي – إرتي :

اســـمه يعني (الذي في جبهته توجد العينان) ، معبود حامي للأعمى وللطبيب ، ومعبود الموسـيقيين الذين كانوا على الأغلب من العميان ، وقد توحد مع المعبود حورس خلال عصـــر الدولة القديمة ، وعيناه هما قرص الشـــمس والقمر ،وهو الرب الصـقر المعبود في (ليتوبوليس) أوسيم الحالية [130]، وقد صـور في شكل صقر محنط [131].

- 40

- **لساني مثل دفة مركب ماعت** (539) من نصوص الأهرام [132]
- **باطن قدماي هما مركبا ماعتي (العدالتين).** (539) [133]

مركب ماعت :

اعتقد القوم أن ماعت ، ومثناها (ماعتي) أي ماعت ربة الجنوب والشمال ، هي ابنة وزوج تحوت ، وأنها قد لحقت بهم في القارب الشمسي عندما أبحروا من " نون " في الزمن الأول وقبل أن يخلق ، كما أنها كانت الضوء الذي أحضره رع إلى العالم ، فقد خلق العالم بوضعها في مكان مادة الكون قبل تكوينه ، ومن ثم فقد مُثلت كواحدة من طاقم القارب الشمسي ، وفي قارب ماعت يوجد رسم للمعبود رع كمعبود النهار بالقرص فوق رأسه. [134]

41 –

– **ردفاي مثلما مركب الليل ومركب النهار** (فقرة 539) من نصوص الأهرام [135]

مركب الليل والنهار :

من دراسة نصوص الأهرام نجد أنه كان يوجد على الأقل ثمانية أنواع من السفن كان الملك يستخدمها في أسفاره السماوية ، وكان اثنان منها لأجل عبور السماء ، يركب معبود الشمس إحداهما لرحلة النهار وتسمى (معنچت) والأخرى لرحلة الليل وتسمى (مسكتت) وهما ما يمكن أن نطلق عليهما سفن الشمس .

42 –

– **حلق " أوزيريس – آني " الظافر مثل (حلق) " مرت "** [136] . (الفصل 42 من بردية آني بالمتحف البريطاني رقم 10 / 470 ورقه 32) [137]

مرت :

تبدو في الصورة (في الفصل 42) من كتاب الموتى واقفة على رمز الذهب ورأسها مكللة بزهور اللوتس ويداها مرفوعتان ،وكانت معبودة للغناء ، وقد لعبت دورا بين الأوساط الشعبية فقط أما الأوساط الراقية فقد فضلت إيزيس[138].

– 43

– **بطني هي (بطن)" نوت "** (539) من نصوص الأهرام [139]

– **فخذاي وساقاي هما (فخذا وساقا) " نوت "** .(الفصل 42) من كتاب الموتى [140] .

نوت :

معبودة السماء ، كانت تصور في هيئة بقرة تمثل أرجلها الأعمدة الأربعة التي ترفع السماء وتغطي جسمها الشمس والنجوم ، ومنذ عصر الدولة الحديثة صورت في هيئة سيدة استطال جسمها تنحني على الأرض فتلمسها بيدها وكانت تزين جسمها النجوم ، وقد لعبت دورا في المعتقدات الجنزية وكانت تصور داخل التوابيت لتحمي الموتى بجناحيها ، وكان يطلق على التابوت في بعض الأحيان اسم نوت [141].

ويقول المتوفى في الفصل الأول من كتاب الموتى : " إني واحد من المعبودات من بطن نوت "

ونقرأ في الفصل 50 من كتاب الموتى: [فصل عدم الدخول إلى صخرة الذبح]: " وصلت " نوت " عظامي معا ".

ويسمى الفصل 74 : [فصل السير على الساقين والصعود فوق الأرض].

وفي الفصل 86 من كتاب الموتى:

– " مشيت على ساقي .. حزت السيطرة على خطواتي حيثما يسير المتلألئون في الضوء" .

وفي الفصل 92 :[فصل فتح المقبرة للروح (با) وللظل للخروج إلى النهار والسيطرة على الساقين]، "... ساقي ثابتة " .

وفي الفصل 133 : [كتاب جعل " الخو " كاملا] :

" نوت التي تتهلل (وتمهد الطريق) عند كل ترحال لرع الأزلي العظيم، وهو ينطلق في مساره" .

– وفي أسطورة فناء البشر قال " نو " لربة السماء " نيت " : خذي رع فوق ظهرك ، وهكذا اتخذت " نوت " لنفسها شكل بقرة ثم أُجلس رع نفسه فوق ظهرها .

– وفي قارب ماعت يوجد رسم للمعبود رع كمعبود النهار بالقرص فوق رأسه وفي قارب (مسكتت) نرى المعبود رع جالسا في قدس أقداسه ، القارب الأول بين الساقين الأماميين للبقرة " نوت " والقارب الثاني بين الساقيين الخلفيتين ، وكل ساق من سيقان البقرة يدعمها معبودان أحدهما أمامها والآخر خلفها.

– 44

– **جبهتي مثـل (جبهـة) " نو "** (فقرة 539) من نصـــوص الأهرام[142].

– **شعري مثل (شعر) " نو " .**(الفصل 42) من كتاب الموتى[143].

نون :

معبود كان يمثل المحيط الأزلي الذي كان يغلف العالم ، وأول العناصـر الثمانية التي جاء منها الخلق في عقيدة الأشـمونين وتقول إحدى الأسـاطير أنه كان المحيط الذي خرجت منه زهرة اللوتس التي كان يجلس فيها المعبود آتوم ، وقد صـــوروه في هيئة رجل ملتح ، أو برأس ضـــفدع في بعض الأحيان ، وقد وحدوا بينه وبين كثير من المعبودات مثل " تاتنن " في العصور المتأخرة [144].

و يعادل " نو " هنا (الســـماء) كما يمثل كتلة الماء الأزلي التي انبثق منها كل شيء عند عملية الخلق ، والنظير الأنثوي له المعبودة " نوت " .

ويظهر نون أحيانا بشعر مستعار كثيف مقسم إلى ثلاثة أقسام وذقن معقوفة ، وهو يحمل بذراعيه مركب الشمس [145] .

وفي الفصل (50) من كتاب الموتى نقرأ " ... في اليوم الي يزال فيه الشعر ، فإن عظام رقبتي وظهري التحمت معا " .

ونقرأ في الفصل 84 من كتاب الموتى :

– أنا " نو " الذي ألقي بعيدا فاعلي الشر

– أنا " نو " الذي يضع مقره في العالم السفلي .

ويعتبر الشعر لدى كثير من الشعوب القديمة مصدرا للقوى المادية وغالبا للقوى السرية (مثل قصة شمشون في التوراة) ، وعندما كان الملك المصري يهزم عدوا له فإن هذا الحدث يتم توضيحه بتصوير الملك ممسكا به من خصلة شعره ، وترمز عملية القبض على الشعر بشدة إلى إخضاع الشخص إخضاعا تاما .

وعندما قصت إيزيس إحدى خصلات شعرها حدادا على أوزيريس، فقد كان ذلك إشارة رمزية، فالمخصص لكلمة (حزن) يتكون من ثلاث خصلات من الشعر .

وطبقا لبعض التقاليد القديمة كان الأولاد يجدلون خصلة جانبية طويلة من الشعر على الجانب الأيمن من الرأس ، وكانت خصلة الشعر في الرسوم عبارة عن علامة خاصة للطفل حورس وللأمراء الملكيين ، وكذلك للكاهن الأعظم للمعبود بتاح في منف .

ويشار في كتاب الموتى (الفصل 115) إلى خصلة الشعر الجانبية باعتبارها تشير إلى الشباب الأبدي الدائم حيث يقول المتوفى " إنني أعرف لماذا صنعت الضفيرة من أجل الذكر " .[146]

– 45

- **جانبا رأسي مثلما النجوم المقدسة** (فقرة539) من نصوص الأهرام[147]

النجوم المقدسة :

كانت النجوم سـكانا للعالم السـفلي أو مملكة الموتى ، ولهذا كان يطلق عليها " أتباع أوزيريس " الذي كان ربا للموتى ، وكان المصري يعتقد أن المتوفى يعيش فوق النجوم ، وكانت الرغبة الدينية للعديد من المصـريين أن يُسـمح لهم بالاستمرار في الحياة على هيئة مصباح صغير بين كواكب الليل، ومن ثم كانت التوابيت تزين بالنجوم .

وقد احتلت النجوم الموجودة بالقرب من القطبين مكانة خاصة واعتبرت " نجوما لا تفنى " لأنها لم تهبط في الغرب مطلقا . وتصور النصوص الدينية إيزيس الحزينة على هيئة الكلب الأكبر (نجم الشعرى اليمنية) Sirius (سبدت

Sepdet في اللغة الإغريقية) وهو يتبع الجوزاء Orion " الروح الجليلة لأوزيريس " .

وقد انتظمت دائرة السماء في 36 قسما ، كل منها تحت علامة أحد النجوم أو الكواكب التي أطلق عليها المصريون " النجوم المعاونة " ، وأطلق عليها الإغريق decans أي أبراج، والتي غالبا ما كانت تعرف باسم " معبودات السماء الستة وثلاثون " ويحكم كل منها لمدة عشرة أيام[148] .

46 -

- رقبتي (**عنقي**) **هي** (**رقبة**) **وادچت** . الفصل(42)من كتاب الموتى[149]

وادچت :

عُبدت في الإقليم 16 من أقاليم الدلتا حيث كانت مدينة (ب) بوتو على بعد 16 كم من دسوق مركزا رئيسيا لعبادتها ، وقد رمز لها القوم بثعبان الكوبرا ، وكانت وادچت بمعنى (الخضراء) تقوم بحماية الملك بصفته مسيطرا

على الدلتا ، كما كانت " نخبت " تقوم بنفس الدور في الصـــعيد ، وقد انتســـب الملك إلى هاتين المعبودتين وظهر ذلك في الاسـم النبتي الذي اتخذه الملوك منذ عصـر التأسيس. وكانت وادچت ربة اللهيب معبودة (بوتو) ، ونقرأ " يا من أنتِ وادچت ربة اللهيب " ، وهي صـــورة من " حتحور " وتلقب بعين رع معبودة بوتو . 150

وفي الفصـل (17) من كتاب الموتى دُمجت بوضـوح مع إيزيس وقيل أنها حفظت ابنها حورس بأن هزت شـــعرها فوقه ، كانت تمثل على هيئة امرأة ترتدي تاج الشـــمال وتمســـك بيدها صـــولجان البردي الذي كان – في بعض الأحيان – يلتف حوله ثعبان طويل ، وفي أمثله أخرى نشـــاهدها حاملة في يدها تاج الشمال الذي على وشك أن تضعه على رأس الملك ، وفي بعض المناسبات نجدها على هيئة ثعبان ضخم يضع على رأسه تاج الشمال .

– 47

– أنفك مثل (أنف) " وبواوات "(فقرة 215) من نصوص الأهرام [151] **–**

وجهك مثل (وجه) " وبواوات " (فقرة 539) [152]

– أذناي هما (أذنا)" وب واوات " . (الفصل 42) من كتاب الموتى[153]

– ذراعاي هما (ذراعا)" وب واوات " [154]

وب واوات :

" فاتح الطرق " ، معبود برأس ابن آوى ، يمثل واقفا على أقدامه الأربعة ، عُبد في أسـيوط ، وكان يشـبه المعبود أنوبيس ، وارتبط في أبيدوس مع عبادة أوزيريس ، وهو المحارب الذي يتقدم الملوك ويمهد لهم الطريق إلى النصـر[155] . وكانت رمزية البعث هي الدافع لكثير من المصـريين لوضـع الرغبة التالية على الألواح الجنازية " كي يتمتع بمشاهدة جمال وبواوات أثناء الموكب "[156].

- 48

- مؤخرتك مثل القاعة الرحبة (فقرة 619) من نصوص الأهرام[157] .

وهي القاعة التي جلست فيها ماعت في شكلها المزدوج لتستمع إلى اعترافات الموتى ، وعادة ما ترسم كما في كتاب الموتى الفصل(CXXV) واسعة ورحبة ، وإن كانت wsxt من الممكن ترجمتها بقاعة في القصر أو المعبد .

- 49

- **صدري مثل (صدر)** "aA SfSft " **(أمون)** (الفصل42)[158]

وهو معبود ذو رأس كبش[159] ومعنى اسمه (جلال الطلعة) [160].وإن كان البعض يترجمه بـ " رب الرعب العظيم ". وكان هذا اللقب لأوزيريس وأمون رع[161] .

<u>أمون :</u>

كان في عقائده الأولى ربا للماء ثم ربا للهواء ، وأضافوا له أيضا ربوبية الإخصاب وصوروه على صورة كبش ، وتتميز كباش أمون عن غيرها من الكباش بالقرون الملتوية حول الأذنين وقد سبق الكباش الأخرى في الظهور.

*****

أولاً: الجداول التوضيحية:

أ – جدول يبين المعبودات المختلفة مقابل أعضاء الجسد البشري :

رقم النص	المعبودات	الأعضاء	نصوص الأهرام (فقرة)	كتاب الموتى (فصل)
1	آتوم	الذراع – الكتف – الظهر – البطن – القوائم الخلفية – الساق	213	
2	شو – تفنوت	الأذن – العين – الأعضاء	215	
3	حابي – دواموتف إمستي – قبحسنوف	اليد القدم	215 215	
4	أرواح أون	العين – أصابع القدم	539	
5	أرواح بي	الأسنان	539	
6	الروحان في حقل چر	الساق	539	
7	أنوبيس	الوجه الأنف	213- 524 619	

		الذراع – القدم الرأس القلب – اليد الشفتان	215 556 691 ب	42
8	أوزيريس	الرقبة القضيب	539	42
9	إيزيس	العنق		42
10	الإوزة	الجناح	302	
11	التاسوعان	الشفتان	273	
12	الجوزاء	الأصابع		42
13	الحية المقدسة	أصابع وعظام الرجل		42
14	بابي	أصابع اليد	539	
15	باستت	القلب	539	
16	بتاح	القدم اللسان		42 82
17	تحوت	الأنف	539	
18	جب	الظهر	539	
19	حب	القضيب	539	

20	حتحور	العينان الحلق		42 82
21	حقات	الأطراف الخلفية	539	
22	حور – دوات	الرأس	215	
23	حورس	العظام الوجه الرأس	214 302 539	78
24	عين حورس	الأرداف		42
25	خبري	الأسنان		42
26	أرباب "خر – عحا"	الرئة		42
27	خرتي	الطلعة	539	
28	خنتي شبس	الأنف		42
29	خنسو	الفم	539	
30	خنوم (با–نب– چدت)	اليدان		42
31	رع	الوجه الرقبة (العنق) الرأس		42 44 82
32	ست (سوتي)	الكتف	539	

		الظهر		42
33	سخمت	القلب – البطن – الظهر		42
34	نيت	الفخذان – الظهر الساعدان	539	42
35	سرقت	الفخذان الأسنان	539	42
36	سوبد	الأسنان	215	
37	عنتي	المخالب	302	
38	قبحوت	القلب القوائم الخلفية	619 691 ب	
39	خنتي إرتي	الوجه	215	
40	مركب ماعت	اللسان – باطنا القدمين	539	
41	مركب الليل والنهار	الأرداف	539	
42	مرت	الحلق		42
43	نوت	البطن الساقين	539	42
44	نو	الجبهة	539	

		الشعر		42
45	النجوم المقدسة	جانبا الرأس	539	
46	وادجت	الرقبة		42
47	وب واوات	الأنف الوجه الذراع الأذن	215 539 42	
48	القاعة الرحبة	المؤخرة	619	
49	عاشف شفت(أمون)	الصدر		42

ب : جدول يبين أعضاء الجسد البشري مقابل المعبودات المذكورة

في نصوص الأهرام وكتاب الموتى :

الأعضاء	**المعبودات**	
	نصوص الأهرام	**كتاب الموتى**
الرأس	أنوبيس – حور دوات – حورس	**رع**
جانبا الرأس	النجوم المقدسة	
الشعر		**نو**

الوجه	أنوبيس – خنتي إرتي – وب واوات	**حورس – رع**
الجبهة	نو	
العين	شو – تفنوت – أرواح أون	**حتحور**
الأنف	أنوبيس – تحوت – وب واوات	**خنتي شبس**
الفم	خنسو	
الشفة	التاسوعان	**أنوبيس**
الأسنان	أرواح بي – سوبد	**خبري – سرقت**
اللسان	مركب ماعت	**بتاح**
الأذن	شو – تفنوت	**وب واوات**
المحيا	خرتي	
الحلق		**حتحور – مرت**
الرقبة (العنق)	أوزيريس	**إيزيس – رع – وادجت**
الكتف	آتوم – ست	
الذراع– الساعد	آتوم – أنوبيس – وب واوات	**نيت**

اليد	حابي – دواموتف	**خنوم**
أصابع اليد	بابي	
الصدر		**عاشف شفت (أمون)**
الرئة		**أرباب خر عحا**
القلب	أنوبيس– باستت– قبحوت	**سخمت**
البطن	آتوم – نوت	**سخمت**
الظهر (العمود الفقري)	آتوم – جب – نيت – سرقت	**ست – سخمت**
الأرداف	آتوم – حقات – قبحوت – مركب الليل والنهار – القاعة الرحبة	**عين حورس**
القضيب	حب	**أوزيريس**
الساق	آتوم – الروحان في حقل جر	**نوت**
الفخذ	نيت – سرقت	
القدم	إمستي – قبحسنوف – أنوبيس	**بتاح**

باطن القدمين	مركب ماعت	
أصابع وعظام القدم	أرواح أون	**الجوزاء – الحيات المقدسة**
العظام	الصقور (حورس)	
المخالب	عنتي	
الجناح	الإوز	
الأعضاء	**شو – تفنوت**	

ثانيا :الأماكن التي ذُكرت في النصوص :

1 – هليوبوليس :

اسم أطلقه الإغريق على أول عواصم مصر ونجد ما بقى من آثارها حتى الآن في المكان المعروف باسم " عين شمس " في منطقة المطرية في شمال القاهرة ، ولا يستبعد وجود صلة بين هذا الاسم الحديث وبيم اسمها المصري القديم (أون) إذا تصورنا أن " عين " هي تحريف للفظ " أون " ثم أضيف لفظ الشمس لصلة المدينة بعبادة ذلك المعبود ، وتعني كلمة " أون" البرج الذي كان الكهان يرصدون منه الشمس والنجوم والكواكب ، وقد كانت هليوبوليس عاصمة للإقليم 13 من أقاليم الوجه البحري والذي كان يسمى " حقا عنج " بمعنى الصولجان العادل [162] .

2 – بوتو (تل الفراعين) :

منطقة أثرية كبيرة تبعد 12 كم شمال شرق دسوق بمحافظة كفر الشيخ بين شباس وتل ابطو، وتسمى الآن تل الفراعين ، وكانت من بلاد الإقليم السادس من أقاليم الوجه البحري الذي كان يسمى " خاست " ربما بمعنى إقليم الصحراء أو ثور الصحراء أو الثور المتوحش ، وقد كانت في الأصل بلدين يفصلهما طريق ،سميت إحداهما " دب " وكانت تعبد فيها المعبودة" وادچت "، والأخرى " بي " ومعناها العرش وكان معبودها الرئيسي حورس الذي حل محل معبود أقدم منه هو " جبعوتي " ، سميت في القبطية بوتو وعبر عنها الإغريق بنفس الاسم ثم أصبحت في الغربية ابطو ، كانت لها مكانتها الدينية طوال أيام التاريخ المصري ولعبت دورا هاما في العصر الصاوي [163] .

3 – " خر – عحا " :

أوردها (بدچ) " خر – عبا " وقال إنها مدينة من المدن القديمة جداً على الضفة الشرقية للنيل إلى الجنوب قليلا من " أون " بالقرب من الموقع الذي أقيم عليه حصن بابليون . وقد وردت في الفصل 149 من كتاب الموتى وهي أرض وفرة وخصب وبها النيل ، ويطلب المتوفى الاستمتاع بخيراتها ، ومعبودها أوزير. و باو إيونو خر عحا : أي أرواح هليوبوليس في (خر عحا) [164] .

4 – نن نسوت أو حوت نن نسوت :

مدينة أطلق عليها اليونان اسم " هيرقليوبوليس ماجنا " ، حُرفت في القبطية إلى " هنيس " ومنه اسمها العربي " إهناس " وهي الآن " إهناسيه المدينة " التابعة

لبني سويف محافظة " بني سويف " ، ولا تزال أطلال إهناس القديمة بالقرب من مكانها الحالي .

وللمكان في الأساطير المصرية دور بارز فهو المكان الذي توج فيه " أوزيريس " ملكاً ، والذي نجح فيه " حورس " في اعتلاء عرش أبيه ، وهو الذي انفصلت فيه الأرض عن السماء أثناء عملية الخلق ، وهو المكان الذي انطلقت منه " سخمت " لتدمير البشر عندما تمردوا على حكم " رع " .

وكان الإقليم العشرون – قبلي – يسمى " نفر خنتي " (إقليم النخيل الأعلى) ويقع على الضفة الغربية للنيل ، عاصمته " إهناسيه المدينة " ، إحدى مراكز محافظة بني سويف ، وتقع على الضفة الشرقية لبحر يوسف ، مقابل بني سويف وعلى بعد 16 كم إلى الغرب منها [165] .وقد أخذ اسمها في العصور المصرية عدة أشكال ، ففي عصور ما قبل التاريخ كانت تدعى " نن – ني – سوت " ، ومنذ عصر الدولة القديمة دُعيت " ننو – سوت " ، وفي عصر الثورة الاجتماعية " نن نسوت " بمعنى مدينة الطفل الملكي ، ثم أُضيفت لها فيما بعد كلمة " حوت " بمعنى قصر ، فأصبحت " حونن نسوت" و " حت حنن نسوت " بمعنى قصر ابن الملك [166]، وهي في القبطية "حنيس"، وفي الأشورية " هيننسي " وفي الإغريقية " هيراقليوبوليس " وذلك عندما قرن الأغا رقة معبودها الرئيسي " حرشف " بمعبودهم البطل هيرقل.

5 – منديس :

مدينة كانت تعج بالمعبودات المساعدة والمرتبطة بأوزيريس لأنه كان يحفظ بمعبدها (هيكل أوزيريس العظمي) و (عضوه التناسلي) ، وكان المعبد يسمى

" منزل الكباش "، وهي مدينة " چدت " وهي في قرية تل الربع الحالية في الجزء الأوسط من شرق الدلتا ، وكان من ضمن معبودتها " با– نب – چدت " أي روح رب " چدو " ويصور برأس كبش قرونه ثعبان ، وهو يمثل على الأرجح الروح المقدس لأوزيريس ، ثم تطورت الفكرة في العصر المتأخر ليمثل أرواح (رع وأوزيريس وشو وجب)[167].

6– سايس :

تقع أطلال مدينة سايس القديمة على مقربة من صا الحجر على بعد 7كم شمال بسيون في غرب محافظة الغربية ، وكانت تعرف باسم " ساو " وهو الاسم الذي حرفه الإغريق إلى سايس ، وكانت عاصمة للإقليم الخامس من أقاليم الوجه البحري ،ثم عاصمة لمصر كلها أيام الأسرة 26 ولذا يطلق على هذه الفترة اسم العصر الصاوي ، وكان الإقليم يسمى " نيت محيت " أي إقليم نيت الشمالية ، وهي معبودتها الرئيسية. [168]

7 – الإقليم 12 من أقاليم الصعيد :

يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية للنيل وكان يسمى في المصرية Dw.f أي جبله، وكان يقصد بذلك جبل " أنوبيس " ، وكان من ألقاب أنوبيس" القابع على جبله " ، كما كان الإقليم يسمى أيضا " DfAt بمعنى الثعبان ، وربما كانت هذه التسمية الأخيرة أرجح ، وأما عاصمته فهي " برحور نبو " بمعنى مقر حورس الذهبي ، وإن كان العلماء مختلفين على موقعها ، ذلك لأن البعض يفرق بين تسمية الإقليم " چو اف " وبين تسمية العاصمة " بر حور نبو " ، ويروا أن كلا منهما تخص مدينة تختلف عن الأخرى ، ومن ثم فقد رأى " دارسي " أن

الأولى هي الكوم الأحمر بين البداري وديرتاسا[169] ، وأن الثانية هي عتاولة الخوالد، وكلاهما بمركز البداري، على أن " أحمد كمال" إنما يذهب إلى أنها العطاولة جنوب شرق أبنوب ، على أن هناك من يرى تطابق الاسمين على مدينة واحدة وأنها أبنوب الحالية على بعد 5 كم شمال شرق أسيوط عبر النهر . [170]

8 – ليتوبوليس :

الإقليم الثاني من أقاليم الدلتا ويقع غرب الدلتا وكان يسمى " خم "، وكانت عاصمته (أوسيم) الحالية على بعد 13 كم شمال غرب القاهرة ومعبودها الرئيسي حورس الذي صور في شكل صقر جاثم محنط وفي أعلى ظهره سوط ، وقد سمى " حر خنتي إرتي " أي (حورس الذي يشرف على العينين) واللذين ربما أُريد بهما الشمس والقمر [171] .

****

الملاحظات العامة والتعليق:

أولا : وهكذا يتضح أن المصري القديم قد ربط بين كل عضو من جسد المتوفى وبين عضو معبود معين ، وكانت الفكرة العامة عنده عبارة عن أمنيات ورغبات يحلم بها ويرغب في أن تتحقق ، وهي الخلود والأبدية وعدم الفناء في العالم الآخر ، وذلك عن طريق توحيد أعضاء جسده بأعضاء جسد المعبودات الخالدة وربط أعضائه البشرية بصفات مشهورة لديه عن كل معبود، ومن أمثلة ذلك :

- **الرأس والوجه** ذو الملامح الحادة لأنوبيس ، وحورس ، ورع الذي كان يمثل على شكل صقر ، باعتبارها صفات دالة على القوة وحدة الملامح، مما يعطي نوعا من الإحساس بالرهبة والرعب في النفس ، وبالتالي تكون له نفس صفات وطباع هذه المعبودات ، وكانت رأس رع تزين بالحية لتقذف النيران على أعدائه .
- وكذلك **جانبا الرأس** الظاهر وقد شبههما بالنجوم المقدسة، وكأنه أراد هنا أن يعتبر الرأس وجانبيها نجوما ظاهرة للعيان ، بارزة الملامح ، كما تظهر النجوم للرائي في السماء تلمع وتستطع ولا تفنى ، وبالتاي فرأسه خالد لا يفنى. وكان يعتقد أن الموتى تعيش فوق النجوم ، وتمنى أن يُسمح له بالاستمرار في الحياة الأخرى على هيئة مصباح صغير بين كواكب الليل، لذلك كانت التوابيت تُزين بالنجوم .
- أما **الوجه** فقد أراد أن يكتسب منه الهيبة والرهبة، فشبهه بأنوبيس، وحورس ، ورع على هيئة الصقر ، وخنتي إرتي ، ووب واوات ، وهم جميعا طيور شكلها جميل وحيوانات متوحشة ومفترسة ولهم طباع لمسها

منهم في حياته الدنيا ، لذلك تمنى أن يكون وجهه جميلا وله مثل هذه النظرة المتوحشة وذا منظر مهيب ليخيف ويرهب أعداءه في العالم الآخر ، وكل من يحاول عرقلة طريقه إلى أبواب السماء .

- وأيضا هو ذو **وجه** منير ومشع ومشرق مثل الشمس في السماء ، كما كان " خنتي إرتي " الذي يعني اسمه (الذي في جبهته توجد العينان). أما حورس فقد كان المعنى الذي صاحبه دائما هو كونه المعبود الذي يجسد وجه السماء ، وأن السماء هي وجهه وعيناه .

وفي اللغة المصرية القديمة يفيد الجذر Hr معانٍ كثيرة مرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا:

- Hr : على ، فوق
- Hry : الأعلى
- Hrw : الأجزاء العليا ، قمة
- Hrt : سماء

- Hr : وجه (قارن العربية : حرُ الوجه ، أي ما ارتفع منه أو الوجنة) والأصل طائر الحر = المرتفع، المتسامي ، المحلق في الجو عاليا .

- **والجبهة** مثلها بالمعبود الأزلي " نون " والمرتبط لديه بفكرة الأبدية والأزلية في الخلق ، ولهذا تمنى أن تكون جبهته هو أيضا لها من الخلود والأزلية ما لهذا المعبود الأولي.
- وبالنسبة **للشعر** فقد ربطه بالمعبود " نون " أيضا ليضمن لنفسه خلود وبقاء شعره وعدم فنائه بعد الموت ، ولأن المعبودات لا تموت ،

فكذلك لن يبلى أو يسقط شعره الغزير الداكن السواد ، ونرى " نون " في المناظر بشعر مستعار كثيف وذقن معقوفة وهو يحمل بذراعيه مركب الشمس ، وكما نبتت وخرجت المعبودات الأولى على قمة التل الأزلي من " نون " فكذلك شعر المتوفى الذي نبت على قمة رأسه .

- وفضل **للعين** شو ، وتفنوت ، وأرواح أون ، وحتحور ، لتكون لنظرة عينه صفات الدمار والرهبة والانتقام كما حدث في أسطورة فناء البشر من هلاك وتدمير وسفك للدماء كما فعلت تفنوت ، فتمنى أن تلعب عينه هنا نفس هذه الأدوار مع أعدائه في العالم الآخر ، ولتكون عينه مثل " عين الشمس " تبث لهيبها على كل من يجترئ عليه ، وأرواح " أون " لترى جسد المتوفى وتتعرف عليه وترى وتستمتع بالقرابين في العالم الآخر.

هذا وقد تساوى " شو " و " تفنوت " بالشمس والقمر لذلك فهما يمثلان عيني حورس ، وأصبحت " تفنوت " تمثل العينين. أو أن تكون عينان خالدان كخلود أرواح أون في هليوبوليس. وبالنسبة " لحتحور " فنجد في أسطورة فناء البشر يقول رع : " أحضروا لي عيني ..لا توجد عين فوق كل هذه الأرض تستطيع مقاومة عينك عندما تهبط لهم على هيئة حتحور " ، وهي التي أخذت مكانها على وجه حورس أو رع وهي عينه اليمنى ، وبالتالي فإن عيني حتحور هما الشمس والقمر ، وهكذا فالمتوفى هنا يتمنى أن يكون له عينان لهما هذه الصفات من خلود وتدمير وإشراق وبقاء ، كما أنه لم يجد أكبر من عيني البقرة لتكون عيناه مثلهما كبيرتان واسعتان جميلتان .

- أما **الأنف** فقد شبهه مع أنف أنوبيس ، ووب واوات ، ليكون ذو حاسة قوية للشم كما كانت تفعل هذه الحيوانات عند البحث عن فريستها عن طريق حاسة الشم القوية التي لديها . وكان " أنوبيس" ، بالاشتراك مع " خنوم " ، يمنح الملك قدسية الحكم وطول البقاء ، كما ارتبط بالسحر لقدرته على التنبؤ بقدوم الموت وكأنه يشمه بأنفه . أما " تحوت " فتمنى المتوفى أن تكون له من صفات الرزانة والاتزان مثل ما كانت لديه ، فقد صوروه أحيانا بهيئة طائر الإبيس وشاهدوه وهو يضع منقاره الطويل في الأرض ليصطاد الديدان وهو يصل إليها بقوة حاسة الشم التي كان يتمتع بها ، كما صوروه بهيئة القرد وشاهدوه وهو يشم بأنفه كل شيء قبل أن يهم بأكله ،وفي الفصل(CLXXXIII RD) من كتاب الموتى نجد المتوفى يقول لأوزيريس : " أنا أحد أتباع تحوت ويبهجني كل ما صنعه من أجلك فهو الذي أحضر لك الهواء الجميل (النقي) من أجل أنفك والحياة والقوة لوجهك المليح والرياح الشمالية خرجت من آتوم مباشرة لمنخاريك"، كما نقرأ في الاعتراف السلبي للمتوفى وهو ينادي : " هلا يا صاحب الأنف .. يا من أتيت من (خمن)" ، وهي هرموبوليس " الأشمونين " ، مركز عبادة " تحوت " .
- **والفم** الصادق ربطه " بخونسو " معبود القمر ، ليتلو التعاليم والأقوال المقدسة ويرتل معه التراتيل الدينية ، وينطق بالحق والصدق فيكون فمه (صادق الصوت) في العالم الآخر ، ويكون له من الأقوال ما يُسمع ويُعمل بها ، وقد كان من ألقابه " سيد الصدق " ، ونسبت له

الأساطير طرد الأرواح الشريرة عن طريق كلامه الذي يخرج من فمه كتعويذة سحرية ويتم التوسل له بالدعوات كنوع من الحماية ضد الحيوانات الشريرة.

- وربط **الشفة** بأنوبيس حيث كان القوم يبتهلون إليه بأن يسمح للقرابين أن تصل لجثة المتوفى ، وهو الذي قام في نظرهم بتحنيط جثة أوزيريس ، وبشفتيه كان ينطق الأقوال المقدسة ، وهو المشرف على تقديم الموتى إلى محكمة العدل ، فكان كل ما ينطق به أو يخرج من شفتيه هو محل تصديق في هذه المحاكمة ، لذلك يتمنى المتوفى أن تكون أقواله مثله في محكمة العدل لتسمح له هذه الأقوال بالمرور من أبواب العالم السفلي ، كما كان يقوم أنوبيس بطقس فتح الفم لجثة المتوفى.

أما التاسوعان فهما مجمعا المعبودات الناطقان بالصدق والذي تم عن طريقهما الخلق في هليوبوليس ، وكانت الفكرة بأن تفل المعبود آتوم فأوجد المعبودات الأخرى " لقد تقيأت من فمي وقذفت شو وبصقت تفنوت "، وكأن كل شفه من شفتي المتوفى تمثل تاسوعاً كاملا ، وهكذا يتحول جسد المتوفى إلى مجمع معبودات .

- **والأسنان** الحادة لأرواح " بي " التي كانت تصور برأس صقر ، ولخبري ، وسرقت ، وسوبد ، لما لهم من قوة أسنان تستطيع أن تمزق أعداءهم أو فريستهم ، فتمنى المتوفى أن تكون أسنانه حادة مثلهم حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه ضد من يحاول أن يبعده عن طريق الخلود والأبدية ، وقد توحد " خبري " مع " آتوم " ثم أصبح متساويا مع " رع "

وطالما كان رع يُمثل على هيئة صقر فربما كان لخبري كذلك أسنان مثل أسنان الصقر .

ونقرأ في الفصل (175) من كتاب الموتى : " عسى أن يلقى بأعدائي إلى الهلاك وإلى أغلال سرقت " ، وهي المعبودة التي على شكل عقرب ذات الأسنان الحادة التي تستطيع بها أن تنقض على فريستها ، ليلدغ أعدائه كما تلدغ العقارب ،ومن هنا كانت تقوم بحراسة جثة المتوفى المحنطة وحماية الأواني الكانوبية . وأُعطيت " لسوبد " صفة " حاد الأسنان" وكان اسمه يكتب بمخصص سن ، ويرمز له بشكل صقر لذلك تكون أسنانه حادة كالصقر ، ومثل أسنان أرواح (ب) لتكون قوية كأسنان الصقور التي تمثل بهم .

- **واللسان** الخلاق لبتاح ، ومركب ماعت ، حيث كان بتاح معبودا خالقا نطق بالكلمات عن طريق لسانه فكان النطق هو الخلق ، " فكر القلب فيها ونطقها اللسان " ، وهو اللسان (أي الكلم) في كل فم ، وفي الفصل (LXXXII) من كتاب الموتى نص يستطيع الإنسان باستخدامه أن يحول نفسه إلى بتاح عندما يصبح لسانه شبيها بلسان بتاح ، ثم شبه لسانه بدفة مركب الحقيقة والعدالة ليدله ويرشده ويوصله إلى مكان الحق والعدل وليبحر به إلى مرسى الأمان.
- **والأذن** لشو ، وتفنوت ، ووب واوات ، حيث كانوا يمثلون شو وتفنوت على هيئة السباع ووب واوات بابن آوى ، ولما كانت مثل هذه الحيوانات تتمتع بحاسة سمع قوية فتمنى أن يكون هو كذلك مستمعا جيدا في العالم الآخر للتعاويذ والتراتيل والصلوات التي تتلى ليستفيد بها وتنفعه

، ولما كانت مثل هذه الأذن كبيرة فبالتالي اعتقد أنه يسهل عليه الاستماع ويكون في منأى من أي عدو يحاول التربص به، ولأن الأذنان متشابهان فشبههما بالأخوين التوأم (شو وتفنوت) .

وتُشير الأذن إلى استعداد العقل رمزيا لاستقبال ما تسمعه ، وكانت الأذن الممثلة في الأماكن المقدسة إشارة إلى أن الصلوات قد قُبلت ، وقد أظهرت العديد من اللوحات الجنازية نقوشا لأذن ضخمة كان من المعتقد أنها رباط سحري يمكن أن تقدم المصلي أمام المعبودات ، وطبقا لبردية(إيبرس) " تدخل نسمة الحياة إلى الجسم من خلال الأذن اليمنى ، ولكن نسيم الموت يخرج من الأذن اليسرى "

- **والوجه** (أو المُحَيا) " لخرتي " وهو معبود على شكل كبش أو آدمي برأس كبش وقد وحد مع خنوم ربما بسبب صورته التي على شكل الكبش ، ليكون مخيفا ومهيبا وله تأثير قوي على النفس مثل التأثير الذي يعطيه " خرتي " (الكبش) .
- أما **الحلق** فكان لحتحور ، ومرت ، وهما مغنيتان للأغاني العذبة التي تُشرح النفس وتبهج الصدر ، لذلك تمنى أن يكون حلقه مثلهما ويستطيع أن يغني ويرتل بصوت عذب مثلهما – حسب عقيدته – وكانت حتحور معبودة للمرح والموسيقى والرقص وسيدة الغناء والبهجة وكثيرا ما كانت تستعمل (السيستروم) في الغناء ، كما كانت كلمة mrt تعني مغنيه .
- **والرقبة** أو **العنق** لأوزيريس التي كانت تحمل رأس أوزيريس الذي أعطاه لقب (الثور الوحشي) وهي الرأس التي قُطعت ثم عادت مرة أخرى

للحياة ، وكما حدث لإيزيس عندما قطع حورس رقبتها أو عنقها ثم عادت سليمة مرة أخرى عن طريق السحر ، فتمنى أن يكون الحال نفسه له لا تقطع رقبته ولا تلوى عنقه وتعود سليمة مرة أخرى إذا مسها شيئا حتى يكتب له الخلود في العالم الآخر ، كما أنه كان من مقاييس الجمال لديه أن تكون الرقبة طويلة فلم يجد أجمل من إيزيس لتمثيلها .

أما بالنسبة لرع الذي كان يصور على هيئة الصقر ووادجت على هيئة الحية ، فأعجب برقبتهما وبطريقة التفافهما لكل ناحية حتى يتسنى لهما الرؤية في كل اتجاه ، فتمنى أن تكون رقبته أيضا مثلهما قوية ويستطيع عن طريقها أن ترى عينه كل ما حوله ويلتفت رأسه مثلهما ، وقد لقبت وادجت " بعين رع".

- **والكتف** لآتوم ، وست ، وآتوم هو الصحيح والكامل ، وست هو القوي وكان من أكثر ألقابه شيوعا " العظيم في قوته " أو " عظيم القوة ". وفي نصوص الأهرام (فقرة 1145) نجد أن قوة الملك هي قوة ست ، وهو الذي حُكم عليه أن يحمل أوزيريس على أكتافه وأن يمده بالنسيم العليل وأن يحمل قاربه ، فتمنى المتوفى كمال الكتف من آتوم والقوة من ست .

- **والذراع** أو **الساعد** لآتوم كامل وتام الأعضاء ، وكان رامي السهام بقوة ساعديه الذي يرسل عصيه المصوبة مثل السهام ، وأنوبيس الذي يعمل ساعده في عملية التحنيط لجثة المتوفى . و"نيت " المخيفة والمرعبة والتي تمسك بذراعيها ترسا وسهاما متقاطعة لتدافع عن الملك ، فتمنى قوة ساعدها وأسلحتها ليدافع عن نفسه ، ووب واوات الذي يمهد ويفتح الطرق

ويقدم النصر للملك في المعارك بقوة ساعده ، ويقدم له الملوك التبجيل بأن يرفعوا شاراته على قوائم تيمنا به ، وله ذراع قوية تقبض على الفريسة .

- **واليد** لحابي ودواموتف اللذان يقومان بدورهما في عملية التحنيط ويحيطان جثمان المتوفى بيديهما كنوع من الحماية والحراسة لأحشائه ،وهي الأيدي التي ستحافظ على أحشاء المتوفى بعد التحنيط وبأيديهما سيحافظان ويحميان (كا) وقلب المتوفى ، وخنوم الذي شكل البشر والمعبودات بيده على عجلة الفخراني ، كما خلق الأرض ورفع السماء على عمدها الأربعة ، وخلق بيده الكائنات الموجودة والتي ستوجد .
- **وأصابع اليد** لـ" بابي " الذي يتحكم في مزاليج باب السماء ، فيفتحه للأبرار أو يغلقه في وجه الأشرار ، وهو الذي يفتك بأصابع يده بالأشخاص المحكوم عليهم بالسعير وغير الصادقين أثناء محاكمة قلب المتوفى ، لهذا تمنى المتوفى أن تكون لديه مثل هذه الأصابع السحرية ليفتح لنفسه باب السماء ويمر من خلاله إلى الفردوس .
- **والصدر** لـ" عا شف شفت " وهو معبود له رأس كبش ، وكان اسمه يعني (جلال الطلعة) ، وإن كان البعض يترجمه بـ (رب الرعب العظيم)، فتمنى أن يكون صدره مثله يعطي الإحساس بالرهبة والرعب لناظريه ، وهو صورة من المعبود أمون أو كبشه المقدس المهيب والمخيف، وكثيرا ما نرى كبش أمون وهو يضع أمام صدره تمثال للملك الحاكم كنوع من الحماية له .

- **والرئة** لأرباب وأسياد " خر عحا " وهي أرض وفرة وخصب وبها النيل ويطلب المتوفى الاستمتاع بخيراتها ، وكان معبودها الرئيسي هو أوزيريس الذي يُعطي نسيم الحياة ويجعل الرئتين تتفتحان ويُعيد الحياة للميت فيتنفس وتنتفخ رئتاه بالهواء من جديد .
- **والقلب** لأنوبيس ، وباستت ، وسخمت ، وقبحوت ، الذين اشتركوا جميعا في صفات القوة والفتك وصلابة القلب ، فتمنى المتوفى أن يكون قلبه مثلهم جريئا شجاعا مقداما لا يبالي ، يفتك ولا يرحم ، قويا وليس ضعيفا ، ذا قلب متوحش ، هذا وقد وُحدت باستت بسخمت لذلك لعبت الدور نفسه، وقد روت الأساطير عنها أنها دافعت عن رع ضد الثعبان أبوفيس ، أما سخمت فهي معبودة حرب في الدرجة الأولى تصاحب الملك في غزواته فتنشر الرعب في قلوب أعدائه ، وكانت أسلحتها السهام " التي تطعن بها القلوب " .
- **والبطن** لآتوم ذي المظهر البشري الكامل والصحيح والتام الذي أوجد تاسوع المعبودات في هليوبوليس ، وسخمت ذات بطن اللبؤة التي تلتهم ولا تبالي ، القوية المتعطشة للدماء ، كما كانت في بعض ملامحها شكلا من أشكال نوت ، ونوت ذات البطن التي تسير عليها الشمس والنجوم والمراكب، الشمسية ، ويقول المتوفى في الفصل الأول من كتاب الموتى : " أنا واحد من المعبودات من بطن نوت"، وكانت نوت سيدة الأجرام السماوية وكن جميعا من أبنائها ،ويقال عنها " أنهم يدخلون فمها

ويولدون مرة أخرى " ، لذلك تمنى المتوفى أن تكون بطنه لها من القوة ما لسخمت ، ومن الاتساع ما للسماء (نوت) ، ومن الكمال ما لآتوم .

- **والظهر** والعمود الفقري لآتوم ذي المظهر الآدمي الحقيقي وهو الذي خلق وأوجد المعبودات من صلبه ، وقد تمنى المتوفى أن يبعث على هذا الشكل ، وجب معبود الأرض ذي الظهر القوي الذي يسند صفحة الأرض والذي يصور وهو نائم على الأرض بظهره ، فالأرض وظهره شيء واحد ، وست القوي الذي يحمل أوزيريس على ظهره دلالة على انتصار أوزيريس ، ويتكلم حورس عن أولاده مع ست قائلا له : " احملني أنت يا من حملت والدي على ظهرك " ، أي أنه يتغلب عليه ، ونقرأ في الفصل 50 من كتاب الموتى: " عظام رقبتي وظهري التحمت معا على يد ست " ، وكان ست سيدا للمعادن وكان يطلق على الحديد الخام " عظام ست" لشدة صلابته .

وسخمت ذات الظهر القوي الذي يتحمل الصدمات وهي معبودة يعني اسمها (القوية) ، وهي التي انبثق من جسمها بريق ملتهب ، ونيت المرعبة التي تصرع الأعداء تحت وابل سهامها، وسرقت العقرب التي تحمل الموتى على ظهرها وتحميهم مع أحشائهم ، فكأنه هنا يجمع كل صفاتهم ليكون ظهره مثلهم قويا ومتماسكا .

- أما **الأرداف** أو **القوائم الخلفية** فكانت لآتوم ذي المظهر البشري الذي تمنى أن يكون مثله ، فقد ساعدته تلك القوائم على الجلوس والاستقرار على عرشه المقدس ، وهي من الممكن كذلك أن تساعد المتوفى على

الجلوس والاستقرار في العالم الآخر . ولـ حقات على هيئة الضفدعة التي تقفز ولها حركات رشيقة وتتمكن من الاختفاء . ولعين حورس على هيئة الحية لسرعة الحركة والاختفاء والسعي. ثم لمركب الليل والنهار حتى يستطيع أن يجلس بأردافه في هذه المراكب المقدسة ويبحر بها عالم الموتى والأحياء ، وقد حاول المصري هنا أن يعطي تشبيها بليغا بأرداف ونهايات هذه المراكب المقدسة والتي سينتقل عليها مع معبود الشمس ، لما لهذه المراكب من الضخامة والقوة. ثم القاعة الرحبة وكأن أطرافه الخلفية كبيرة ومتسعة ككبر ووسع هذه القاعة الرحبة ، أو أن أردافه ستسمح له بالجلوس في هذه القاعة التي بالقصر أو المعبد . وكذلك قبحوت التي غالبا ما كانت تصور على شكل أفعى يغطي جسمها النجوم، وربما كان للكلمة الإغريقية Uraeus أصل في اللغة المصرية القديمة بمعنى " هي التي تقف على مؤخرتها ".

- **والقضيب** المنتصب لأوزيريس الذي انتصر على الموت وعاد للحياة فاستحق أن يكون ربا للخصب والنماء ، لذلك كان قضيبه رمزا لقوى الحياة والنماء الذي يتحدى الموت ، ونعلم من أسطورته أن إيزيس قد حملت من بعد موته ثم استطاع أن يبعث من جديد ، وكأن من له من البشر مثل قضيب أوزيريس فلن يموت أبدا وسيبعث حيا مثله . أما " حِب " فكان على شكل الثور، ومعروف عن الثيران قوتهم التناسلية والجسدية وفحولتهم ، كما لعب " حِب " دورا كبيرا في الاحتفالات الملكية كرمز

لقوة وخصوبة الملك، كما نعت أوزيريس (بالثور الأسود) ؛ لهذا تمنى المتوفى أن يكون قضيبه مثلهما منتصبا ولا يموت أو يفنى أبدا .

وأثناء عيد أوزيريس الذي كان يُحتفل به في شهر آذار كان يوجد نموذج لعضو التذكير (أي أوزيريس) وإناء مملوء بالماء (أي إيزيس) يحملان على رأس الموكب ، وكلاهما معا كانا رمزين لإعادة الإنجاب وإشارة إلى معنى أسمى أي إلى عدم فناء الحياة .

- أما **الساق** لآتوم أيضا ذي المظهر البشري الخالص الذي تمنى المتوفى أن يبعث عليه كاملا مكتملا ، والروحان في حقل " چر " اللذان يظهران واقفين على ساقيهما ولتكون له ساقان خفيفتان تجري وتطير كالطائر بخفة ورشاقة وتحط بثبات في الأفق السماوي ، ونوت التي تظهر في هيئة بقرة وتمثل أرجلها الأعمدة الأربعة للسماء ، وهي تقف على ساقيها لتدعيم السماء ، فتمنى المتوفى أن تكون ساقه ثابتة كدعامة قوية مثل ساق نوت ، وفي قارب ماعت نرى رع جالسا والقارب بين الساقين الأماميين للبقرة نوت، ونرى القارب الثاني (مسكتت) بين الساقيين الخلفيتين ، وكل ساق من سيقان البقرة يدعمهما معبودان أحدهما أمامها والآخر خلفها .

ويسمى الفصل 74 من كتاب الموتى : [فصل السير على الساقين والصعود فوق الأرض] .

وفي الفصل 86 : " مشيت على ساقي .. حزت السيطرة على خطواتي حيثما يسير المتلألئون في الضوء" .

- **والفخذ** (أو **الســـاق**) " لنيت " وهي التي " تمهد الطريق " مما يشـــير إلى أنها كانت تتقدم الملوك في المعارك الحربية بقوة ذراعيها وســـاقيها ، كما كانت تشـــرف على حجرة التحنيط وغالبا ما كانت تمثل في هيئة آدمية وهي واقفة على ســـاقيها . أما ســـرقت فهي العقرب الذي ينقض ويلدغ والتي كانت تُشـــبه بالحرارة الملتهبة للشـــمس ، لذلك فربما يكون فخذ المتوفى أو ساقه مثل سرقت ويكون هذا كنوع من الحماية من لدغ العقارب والحيات .

وكان الفخذ عضوا رمزيا للولادة للمعبود " خبري " الذي يطلق عليه "هو الذي يظهر على فخذ أمه " ، وهناك مناظر يظهر فيها المعبود على هيئة جعل يزحف على فخذ أمه (نوت) أي السماء ، كي يدفع قرص الشمس أمامه .

- **والقدم** لإمستي وحابي اللذين يقومان بدورهما في عملية التحنيط ومساعدة جثة المتوفى وحفظ أحشائه ،ولأنهما كانا يظهران في شكل مومياء ملفوفة ، فتمنى أن تلف قدماه مثلهما ، وكأنهما يمثلان الساقين التي ترشد المتوفى وتتحرك معه عندما يخل (سخت عرو) ، وأنوبيس هو الكلب " الرابض على جبله " والذي يرأس بهو الرب (وهو مكان التحنيط لجثة الملك)، ولأنه كان من فصيلة الكلاب فكانت قدماه سريعة العدو والتنقل والقفز فتمنى أن تكون له ساقان مثلهما ولا يستطيع أحد الوقوع به أو عرقلته في العالم الآخر ، أما بتاح فكان يمثل واقفا وقدمه مستقرة على قاعدة مشكلة على هيئة علامة ماعت ، لذا تمنى المتوفى أن تكون قدماه ثابتتان مثله وواقفا على علامة الحق والعدل والصدق ،

كما توحد بتاح مع " تاتنن " معبود الأرض الذي يمثل التل الأزلي والذي وقف عليه المعبود ، وتمنى المتوفى أن تكون له قدمان ثابتتان يقف بهما على هذا التل أيضا ، ومن تسبيحه موجهة " لبتاح – تاتنن " نقرأ : " قدماك على الأرض ورأسك في الأعالي " .

- **وباطن القدمين** لمركبي ماعت (ماعتي) اللذين كانا متساويين مع قاربيَ الشمس، وكأنه يسير بقدميه نحو الحق والصدق والفضيلة ويقف في المركب المقدس مع زمرة المعبودات المبجلين ، وكما أن المركب تبحر في العالم الآخر مع المعبودة ماعت ، فهو أيضا يسير على الأرض بباطن قدميه بالعدل والصدق والأصول التي يجب أن تُتبع .
- **وأصابع وعظام القدم** لأرواح أون التي تطير وتحط بثبات كطائر وتتمكن من أن تصل إلى أماكنها بسهولة ويسر ، ونجد أن كلمة cAH تعطي معنى (القدم) وكذلك (الجوزاء) – وهذه الأخيرة أُطلق عليها " واسع الخطوة" – وكأن أصابع قدمه ستوصله إلى النجوم السماوية وسيكون مثلها نجما لا يفنى ، وقد تصور المصري النجوم وكأنها الموتى يحمل كلً منهم مصباحه ويتجول في السماء وأن الملك " سوف يصعد إلى السماء كجوزاء " (نصوص الأهرام فقرة 723)، كما تمنى أن تكون أصابع قدمه وعظامها مثل الحيات المقدسة ، لما للأفاعي من قدرة على الالتواء والسير بسرعة والاختباء، وهي كلها أمور تساعده على أن يدافع عن نفسه ويختبئ وينجو بها من شرور الأعداء والمتربصين به .

- أما **العظام** فهي للصقور ذات العظام القوية والخفيفة التي تساعدها على التحليق إلى مسافات عالية فقد كانت تدهشه بخفتها وتحليقها المستمر، فتمنى أن تكون عظامه بقوة وخفة هذه الصقور ليحلق في سماء العالم الآخر، وقد وصف صعود الملك إلى السماء (أي وفاته) بأنه " طيران الصقر " .
- **والمخالب** لـ عنتي " ذي المخالب " أو " صاحب المخالب " ليدافع عن نفسه بهذه المخالب الحادة القوية وليذبح أعداءه ويدفع عنه الشر.
- **والجناح** للبط (أو الإوز) ليتمكن من السباحة به في أنهار العالم الآخر ويرفرف في جنبات السماء .
- **والأعضاء** لتوأم آتوم (شو وتفنوت) و" شو " هو " اللحم والعظم للمعبودات " وله الذراع القوية التي فصل بهما السماء عن الأرض واتخذ لذلك وظيفة دعامة السماء ، وشو وتفنوت يمثلان عينا حورس رمز الشمس والقمر ،وقد رمز لهما المصري بزوجين من السباع، وبهذا تكون أعضاءهما آدمية وحيوانية وتجمع بين القوة البشرية والقوة الحيوانية ،فإذا أخذ المتوفى مثل هذه الأعضاء فيكون قد جمع بين صفات الإنسان والحيوان معا .

ثانياً: نلاحظ أيضا أن المصري هنا قد ساوى أعضاءه بأعضاء العديد من المعبودات سواء أكانت ذات شكل بشري أو حيواني ، وكانت الهيئة البشرية هي أكرم ما تصور المصريون القدماء به أربابهم ، ونلاحظ أنه قد أخذ من المعبودات ذات :

* **الهيئة البشرية:** العين – الذراع – الساعد – الكتف – الرقبة – العنق – اللسان – الأسنان – الحلق – الشفتان – الفم – الرئة – البطن – الظهر – الساق – القوائم الخلفية – الشعر – القضيب – أصابع القدم.

وأخذ من المعبودات ذات **الهيئة الحيوانية** ، مثل :

* ابن آوى: الوجه – الأنف – الذارع – الرأس – القلب – الشفتان – الأذن – الأسنان – القدم

* ومن الحيات: القلب – الرقبة – أصابع وعظام الرجل .

* ومن الأسود واللبؤات: العين– الأذن– القلب– البطن– الظهر –الأعضاء.

* ومن القرود : اليد – الأنف .

* ومن الثيران: الوجه – اليدان – الصدر – القضيب .

* ومن البقرة : العينان – الحلق .

* ومن الضفادع : الأطراف الخلفية .

* ومن الصقور: الرأس – الأنف – الرقبة والعنق – المخالب – أصابع اليد – العين – العظام – الأرداف – الأسنان .

* ومن الجعل: الأسنان .

* ومن حيوان ست: الكتف – الظهر .

* ومن العقارب : الفخذ – الأسنان .

وأخذ من المعبودات التي على **شكل أجرام سماوية** ، مثل :

* النجوم والكواكب : جانبا الرأس – الأصابع .

وأخذ من المعبودات التي على شكل **جمادات** ، مثل :

* المراكب المقدسة: اللسان – باطنا القدمين – الأرداف .

ثالثاً: ذكر الكاتب في كثير من النصوص أداة التشبيه (m)ولكنه أسقطها في نصوص أخرى، مثل النصوص أرقام (2–3–4–22–23–27–36), واستعاض عنها أحيانا بحرف (n) مثل نصوص (33–34) .

ولم يقتصر استخدام العلامة (m) في اللغة المصرية القديمة على كونها حرف جار، بل كانت لها استعمالات أخرى ، فقد استخدمت للفصل بين المبتدأ والخبر ، إذا كان الخبر اسما ومتصلا مباشرة بالمبتدأ [176] ، وهي لا تترجم في هذه الحالة ، كما تستعمل كأداة تشبيه بمعنى كـ أو مثل .

ولتأذنوا لي بهذه الدراسة اللغوية [177] :

التشبيه : هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلّم. وفائدته: أن الصفة المراد إثباتها للموصوف إذا كانت في شيء آخر أظهر جعل التشبيه بينهما وسيلة لتوضيح الصفة في اللغة العربية تأتي أداة التشبيه حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً.

– الحرف: له لفظتان: الكاف ، و"كأنّ" . والتشبيه بالحرف "كأنّ" أشد توكيدا من التشبيه بالكاف ، لأنّها مركّبة من الكاف وأَنَّ.

– الاسم: له ألفاظ ، منها: مِثْل ، شِبْه ، شبِيه ، مَثِيل.

– الفعل: له ألفاظ ، منها: يُشْبِه ، يشابه ، يُمَاثل.

وجْهُ الشَّـبَه : هو الوصـف المشـترك بين المشـبه والمشـبه به الملاحظ عند التشـبيه ، ولو لم يتسـاويا في المقدار، ولو كانت ملاحظةُ الاشـتراك خياليّة غير

حقيقيّة. (مثل ما جاء في النصـــوص : 5-6-11-12-13-23-24-25-40-41-45-46-48) .

جمال التشبيه : يدلُّ التشبيه على دقَّة مُلاحظة وجوه التشابه بين الأشياء، سواءٌ أكانت مادّية تدرك بالحواس الظاهرة، أو معنوية تدرك بالعقل ، ومنها ما لا وجود له إلا في الأذهان.

ويلحظ قائل التشبيه ما بين المشبه والمشبه به من الصفة المشتركة على سبيل التطابق أو التقارب. (مثل ذراعيك، وكتفيك، وظهرك، وجســـدك , ومؤخرتك , وساقيك ... هما آتوم) .

ويَحْسُن في الذوق تشبيه ذي الصفة الخفيّة بذي الصفة الواضحة ، وتشبيه ذي الصفة الواضحة بذي الصفة الأوضح ، وتشبيه ذي الصفة الأضعف بذي الصفة الأَقْوَى ، وتشبيه ذي الصفة الأدنى بذي الصفة الأعلى. (مثل تشبيه أعضاء الإنسان " الأضعف " بأعضاء المعبودات " الأقوى ") .

ولا يشترط في الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به أن تكون متطابقة فيهما من كلّ الوجوه، بل يكفي فيه أَنْ يُلْمَح جانبٌ من الشَـــبَه بينهما ، بغية تحقيق غرضٍ من أغراض التشبيه البلاغيّة.

ويُقْصَـد القائل تحقيق غرض بيانيٍّ فكريّ ، أو جمالي لغوي ، أو هما معا. ولهذا كله يكثر التشبيه في لغات الأمم والشعوب قديمها وحديثها ، فصيحها وعامِّيها.

دواعي التشبيه:

1- التشـبيه أكثر تأثيراً في النفوس من الأسـلوب المباشـر غالباً، في مجالات عديدة ، ومنها: الإنشاء الأدبي ، والمواعظ ، وفي كثير من صُوَر الإقناع.

2- يفسح التشبيه المجال واسعاً لانتقاء ما يراه القائل أكثر تأثيراً فيمن يوجّه له الكلام.

3- يعطي التشبيه قائله رحابة أوسع للإبداع اللغوي ، وهذا أمْرٌ يشعر فيه المتكلّم بلذّة الابتكار وإيجاد ما لم يُسْـــبَقْ إليه، وهي نزعة موجودة في طبائع الناس الفطريّة، تظهر عند البلغاء.

4- ما في كثير من الصُّور التشبيهيّة منْ جمالٍ يُرضِي أذْواق المتلقّين وَيُمْتِعُهم، إذْ يُقَدّم لهم ما يشبه اللوحاتِ الجماليّة المتنوعة.

5- ما في التشبيه من خيال ، معنوية فكرية يصوّر لها الخيالُ صوراً ثمَّ يقيس الفكر عليها ويشبّهُ بها، وربّما يشبّه الفكر بها دون أن يتدخّل الخيال في تصوير صُورٍ لها.

أغراض التشبيه:

1- كون الصورة الّتي دلّ عليها التشبيه أكثر بياناً وأوضح دلالة وأدَقَّ أداءً من الكلمات التي تدلُّ بوضعها اللّغوي على المعنَى مباشرة، دون استخدام التشبيه.

2- تقريب صورة المشبَّه إلى ذِهْنِ المتلقّي عَنْ طريق التشبيه، إذا كان وجْهُ الشَّبَهِ في المشبَّه به أكْثَر وضوحاً وأظْهَر، أو كان مقدارُه أعظم، كتشبيه القلوب القاسية بالحجارة.(القلب بالمعبودة باستت , والوجه بالمعبود إنبو ...الخ) .

3- الإمْتَاعُ أو الاستمتاع بصُورٍ جماليّة يشتمل عليها التشبيه، ففي كثيرٍ من التشبيهات الدقيقة المحكمة صُوَر جمالية لا تُوجَدُ في غيرها من طُرُق الكلام.

4- الإقناع بفكرة من الأفكار، وهذا الإقناع قد يصـــل إلى مســـتوى إقامة الحجّة البرهانيّة، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجّة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورةٍ مشابهة.

5- الترغيب بالتَّزْيين والتحسين ، ويكون بتزيين المشبَّه وإبراز جوانب حسنه، عن طريق تشـبيهه بما هو محبوب للنفوس مرغوبٌ لديها.(عيناي مثل عينا حتحور، وحلقي مثلما حلق حتحور) .

6- إثارة رغبة النفس ، إذا كان هناك ما تطمع فيها النفوس ، فَعند إثارة رغبات النفس يتّجه الإنسانُ بمحرّضٍ ذاتيّ إلى ما يُرادُ توجيهه له.

7- إرادة المدحُ، أو الذَّمُّ ، أو التعظيم ، أو التحقير.

8- شَـــحْذُ ذهن المتَلَقّي وتحريكُ خياله حتَّى يتأمّل ويتفكّر ويَصِـــلَ إلى إدْراك المراد.(لســـان هو دفة مركب ماعت، وباطن قدماي هما مركب ماعت، وردفاي مثل مركب الليل ومركب النهار) .

9- اختصـار العبارة ، فيَدُلُّ على الكلام الكثير بواسـطة التشـبيه ، فهو أخصـر عبارة، فالمشـبّه به قد يكون بمثابة النموذجِ ، فيكفي في العبارة أن يقال: إنه مِثْلُ هذا.

10- إرادة إثبات الصفةِ للمشبّه ، أو بيان مقدارها قوة وضـعفا . فيراد إثباتها في المشبه إذا كانت في المشبّه به ظاهرة لا نزاع في وجودها فيه ، ويراد بيان مقدار الصفة قوةً وضعفاً، إذا كانت حقيقتُها معروفة، لكنّ مقدارها مجهول.

خصائص التشبيه العالي:

فمن الصفات الأساسيّة للتشبيهات المثلى ما يلي:

1- دقَّةُ التصوير، مع إبراز العناصر المهمّة التي هي مقصود التشبيه.

2- الابتكار، والابتعاد عن التكرار.

3- التنويع في الأسلوب ، والابتعاد عن التزام النَمَطِ الواحد.

4- عدم التصريح بما يمكن أن يُدْرَكَ ذهْناً من القرائن.

5- تصوير المشبَّهِ كأنَّهُ المشبّه به نفسه.

أقسام التشبيه

1- المرسل: هو ما ذكرت فيه أداةُ التشبيه.

3- المفصّل: هو ما ذُكِرَ فيه وجه الشبه.

2- المؤكَّد: هو ما لم تُذْكَرْ فيه أداةُ التشبيه.

4- المجمل: هو ما لم يُذْكر فيه وَجْه الشبه.

5- البليغ: هو ما لم تُذْكر فيه أداة التشبيه، ولم يُذْكَر فيه أيضاً وجْه الشبه.

درجات التشبيه:

يتدرج التشبيه من حيث قوة بلاغته من الأدنى إلى الأعلى ، على النحو التالي:

1- المُرْسل المُفَصّل: وهو ما ذُكرت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه معاً . ومثاله: (قلبك مثل قلب ابن آوى) .

2- المُرْسل المُجْمل: وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه ، وحذف منه وجه الشبه، ومثاله: (وجه هو ابن آوى) .

3- المفصـــل المؤكّد: وهو ما ذكر فيه وجه الشـــبه ، وحذفت منه أداة التشـــبيه، ومثاله: (رأسك هو حور – دوات) .

4- البليغ: وهو ما لم تُذْكَرْ فيه أداة التشبيه ووجْهُ الشبه. ومثاله: (عظامك هي الصقور المقدسة التي في السماء) .

التشبيه القريب الواضح:

هو ما يُنْتَقَلُ فيه من المشبَّهِ إلى المشبّه به من غير تدقيق نظر، ولا إمعان فكر، بل يظهر وجْهُه بمجرد سماعه أو قراءته.

ومن أهم أسباب وضوح التشبيه:

1- كون التشـبيه معتمداً على نظرة مُجْمَلة ، لم يصـاحبها تفصـيل ولا بحث في دقائق الأشياء وتفصيلات عناصرها وصفاتها ، وهي نظرة يستوي فيها الصغير والكبير، والجاهل والعالم ، والأديب وغيره ، ولا تَدُلُّ على مَهَارة فكرية، ولا مقدرة بيانيَّةٍ.

2- كونُ المشبَّه به من الأشـياء الّتي تَتَكَرَّرُ مُشَـاهَدَتُها، فهي ممّا يُسَـارع الذهن إلى التشبيه بها، كالشمس في قوة الضياء .

التشبيه البعيد الغريب:

وهو ما يكون الانتقال فيه من المشبّه إلى المشبه به بدقيق النّظر، وإمعان الفكر، ولا يظهر وجه الشبه بمجرد سماعه أو قراءته.

ومن أهم أسباب بعد التشبيه وغرابته:

1- كون وجْهُ الشبه الجامع بين المشبه والمشبه به أمْراً دقيقاً خفيّا.

2- كون المشبّه به أمراً وهميّاً ، أو مُرَكَّباً خياليّاً.

3- كون المشبَّهِ به قليل الوجود في الكون ، مما يؤدي إلى قلة السماع به.

رابعاً: وبعد كل هذا فله أن يتفاخر بقوله :

" إن أعضائي معبودات ..أنا كلي معبود .. ليس في عضو خالٍ من معبود .. إنني أدخل كمعبود .. وأرحل كمعبود .. إن المعبودات قد تقمصت جسدي ". (من بردية نو بالمتحف البريطاني) , وله أن يتفاخر ويصيح قائلا " لإخوانه " المعبودات " أنا واحد منكم " , وإن شخصاً له كل هذه الصفات لابد أن يبعث من جديد في العالم الآخر وجسده " لا يفنى " أبدا .

وهكذا يتبين لنا أنه قد اجتمعت له العديد من الصفات التي تمناها المصري القديم لأعضاء جسد المتوفى ، منها أنه كان :

،،، واضح الرأس .. عالي الهامة .. مهيب الوجه وصبوحه.. مشرق الجبهة .. داكن الشعر وكثيفه.. مرعب العينين .. ثاقب النظرة .. قوي الشم .. صادق الفم .. ناطق الحق .. مقدس الشفتين .. حاد الأسنان .. مقدس اللسان وعذبه .. مرهف السمع .. جلال الطلعة والمُحيا .. حلو الحلق.. سليم الرقبة .. رقيق العنق .. قوي الأكتاف والذراع .. ذو اليد الخلاقة الحامية .. ماهر الأصابع .. جميل واسع الصدر .. عظيم الرعب .. متفتح الرئة .. جسور القلب .. كبير البطن .. متين الظهر .. صلب العمود الفقري .. ممتلئ الأرداف .. أنيق الأطراف .. ثابت الساقين .. منتصب القضيب .. قوي الفخذين .. مستقر القدمين .. واسع الخطوة .. ملتحم العظام .. حاد المخالب .. خفيف الحركة .. تام الأعضاء ،،، كامل الأوصاف ،،،

****

المراجع :

1 – إريك هورننج , وادي الملوك , ترجمة : محمد العزب موسى , مراجعة : محمود ماهر طه , (القاهرة , 1996), 86 – 88

2 – بدج ، والس ، الديانة الفرعونية ، ترجمة : يوسف سامي اليوسف ، (عمان ، 1985)،225

– حسن صابر , متون الأهرام المصرية القديمة , (القاهرة , 2002), 225

3 – بدج ، والس ، آلهة المصريين ، ترجمة : محمد حسين يونس ، (القاهرة ، 1994), 137 ، 138

– بدج ، كتاب الموتى الفرعوني ، عن بردية آني بالمتحف البريطاني ، ترجمة : فيليب عطية ، (القاهرة ، 1988), 234

4 – Sethe , K., *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I,*(Leipzig , 1908) , 81

Mercer ,A.B.S., *The Pyramid Texts* ,(London , 1952),59, 135 a , 135 b –

Maspero ,G., *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* ,(Paris , 1910), Utt. 208,25 –

– Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8 , Middle kingdom Copies of Pyramid Texts* , (Chicago , 2006) , 52 – 55

5 – Quirke,S., *Altägyptisch Religion* ,(Stuttgart , 1996),49

6 – LÄ ., I.,550–552

7 – Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 85

– Mercer, *The Pyramid Texts*.,61, 148 c

-Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, Utt. 218 , 29

8 - Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8*, 105

Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 83 -

- Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, Utt. 218 , 29

9 - Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8* , 110-111

- Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I.* , 85

- Mercer, *The Pyramid Texts*, 61, 149 c

- Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*. , Utt. 218 , 29

10 - لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة , ترجمة : صلاح الدين رمضان , مراجعة : محمود ماهر ,(القاهرة , 2000), 166

11 - Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8* , 106

- Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 85

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, 221 -

- Mercer, *The Pyramid Texts*, 62, 149 a

12 - Wilkinson , R.H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* , (London, 2003), 88 -89

13 - LÄ, II, 951-952

14 - LÄ , I.,1150

15 – Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8*, 107

– Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 85

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, Utt.218 , 29

– Mercer, *The Pyramid Texts*, 62, 149 b

16 – Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8*, 108

17 – LA, I, 226

18 – LÄ , III.,379

– Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* ,(Leuven , 2002) , VII., 182

19 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 214, 1305 a

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , –221

20 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1315 c

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

21 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1307 a

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

22 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1314 c

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

23 – Wilkinson , *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 89 – 90

– Leitz , *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, II, 721

24 – Wb.I, 413

25 – Leitz , *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, II , 713

26 – Leitz , *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, II , 663

27 – Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 81

– Mercer , *The Pyramid Texts* , 62, 135 d

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, Utt. 208,25

– Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8*, 54

28 – Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8* , 104

– Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 85

– Mercer , *The Pyramid Texts*, 62, 148 d

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, Utt. –209,26

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, 229

29 – Mercer , *The Pyramid Texts* , 223, 1380 d

30 – Mercer , *The Pyramid Texts* , 2128 b

31 – Mercer , *The Pyramid Texts* , 223, 1380 d

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 229

–

32 – Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 429

33 – Maspero *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 247

34 – Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 247

35 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead* ,(London , 1967), 21

36 – LÄ ., I.,327–333

37 – Armour, R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt* ,(Cairo , 1987) , 168– 170

38 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1308 c

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

– أحمد بدوي وهرمان كيس , المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة (القاهرة , 1958) , 282 (رقبة , عنق , عظم العنق).

39 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

40 – Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* , 119

– LÄ ., IV.,623–633

- Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* , II., 528

Armour ,R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt* , 41-45 -

سليم حسن ،الأدب المصري القديم ، ج 1 ,(القاهرة , 1945) , 167

41 - Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

42 - Hannig , R., *Grosses Handwörterbuch Agyptisch – Deutsch,* (Mainz , 1995) , 1183 ff

LÄ ., III.,186-

- Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, I., 69

43 - Mercer, *The Pyramid Texts*, 103, 461 c

- Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 237

44 – لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 62

45 - Msapero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 446

46 - LÄ ., V.,830-833

47 – بدج ، كتاب الموتى الفرعوني , 161

48 - Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* , VI., 152

- Wilkinson , *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* , 127

49 - Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 217

50 – Leitz , *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, I , 142 51 – Wb , I, 419

52 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1310 a

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

53 – سليم حسن , الأدب المصري القديم , ج 1, 157

54 – Gahlin , L., *Ägypten – Götter – Mythen – Religionen* , (Berlin, 2005),79

– Derchain , ZÄS , 90 , 1963, 24

55 – Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* , II., 736

– Wilkinson , *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* , 169

56 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1310 c

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

57 – لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 73

58 – LÄ ., I.,628–630

59 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 217

60 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*., 172

61 – LÄ ., IV.,1177–1180

– Armour ,R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt*, 124–127

62 – بدج , كتاب الموتى الفرعوني, 625

63 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 214, 1305 c

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 221

64 – LÄ ., VI.,497–523

– Armour ,R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt*, 154–158

65 – Pap.Sallier. I., 8.2ff.

66 – كلير لالوليت , نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة , ترجمة : ماهر جويجاتي , المجلد الأول , (القاهرة , 1996) , 208

– إرمان , أدولف , ديانة مصر القديمة , 67 – 78

– سليم حسن , الأدب المصري القديم , ج 1, 150

67 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1308 c

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

68 – LÄ ., II.,427–429

Armour ,R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt*, 34,36 –

69 – سليم حسن , الأدب المصري القديم ,ج2 , 18

70 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1313 c

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222 –

71 – Wb , I, 414

72 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

73 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 172

74 – Wilkinson , *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, Stuttgart , 2002 ,85

- LÄ ., II.,1024-1033

- Armour ,R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt*, 110-116

75 - بدج , آلهة المصـريين , ترجمة : محمد حسـين يونس ,(القاهرة , 1994 ,(516 - 517

76 - Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1312 c

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222 -

77 - LÄ ., II.,1123- 1124

78 - Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8*, 100 - 101

- Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 85

- Mercer, *The Pyramid Texts*, 61, 148 a

- Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, Utt. 218 , 29

79 - LÄ ., III.,33

- Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, V., 295

80 - لوركر , مانفرد معجم المعبودات والرموز في مصـــر القديمة, 119 - 121

81 - Mercer, *The Pyramid Texts*, 103 , 461 b

- Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 237

82 - Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 82

- Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, Utt. 209, 26

- Mercer, *The Pyramid Texts*, 60 , 137 b

83 - Mercer, *The Pyramid Texts*, 214, 1303 a

- Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* ,221

84 - Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, 273

85 - Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 161-162

86 - لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة , 170 - 171

87 - Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 217

88 - Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

89 - لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 125

90 - Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

والمقصود هنا برب أرباب " خر عحا " هو أوزيريس .

91 - Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* , III., 818

92 - بدج , كتاب الموتى الفرعوني , 168

93 - Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1311 a

-Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

– أحمد بدوي وكيس ، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة ، 184

94 – Wilkinson , *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* , 193 – 194

– Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* , V., 846

وكان يعبد في ليتوبوليس وهو من معبودات الموتى .

– أحمد بدوي وهرمان كيس , المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة, 195

95 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

96 – Budg, *Vocabulary of Book of the Dead* ,(London , 1898), 254.

Leitz , *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, V.,.865 –

97 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1306 a

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222–

98 – LÄ ., I., 960 – 963

Armour ,R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt*, 148– 151 –

– لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 128

99 – Wb , I, 414

100 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

101 – LÄ ., I.,950–952

102 – لالوليت , نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة , المجلد الثاني , (القاهرة , 1996) , 38 , 39

103 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

104 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*., 105

105 – Budge , *The Egyptian Book of the Dead*, 171

106 – LÄ ., V.,156–180

– Armour ,R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt* , 62–65

107 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1309 a

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

108 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead* t, 216

109 – LÄ ., V.,908–911

– Armour ,R.A., *Gods and Myths of Ancient Egypt*, 50–54

110 – بدج , آلهة المصريين , 601

– لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 150 – 151

111 – سليم حسن , الأدب المصري القديم , ج 1, 22

112 – Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 247

113 –WB , I, 26

114 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 217

115 – لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 152

116 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1314 a

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

117 – Mspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, 247

118 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*,216

119 – LÄ ., IV.,392–394

120 – لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 241

121 – والس بدج ، كتاب الموتى الفرعوني , 160

122 – لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 154

123 – Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8*, 106–107

Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 85 –

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , Utt.218,29

– Mercer, *The Pyramid Texts*, 62

124 – LÄ ., V.,1107–1110

125 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 103 ,461 d

– Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I*, 237

126 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 267 ,1749 a

127 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 311 ,2128 b

128 – Wb , II, 132

129 – Allen , J.P., *The Egyptian Coffin Texts , vol. 8*, 102 – 103

– Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 85

– Mercer, *The Pyramid Texts*, 61, 148 b

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , Utt. 218 , 29

130 – LÄ ., I.,926–929

131 – Wilkinson , *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 2031

132 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1306 c

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

133 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1315 a

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222 –

134 – LÄ ., III.,1110

135 – Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1313 a

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

136 – WB. I, 229

137 – والس بدج ، كتاب الموتى الفرعوني , 160

– أحمد بدوي وهرمان كيس , المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة, 151 (مغنية وتكون من المعبودات أيضا) .

138 – Kurt ,D., *Treffpunkt der Götter* ,(Zurich , 1994), 319

- Hannig , *Grosses Handwörterbuch Agyptisch – Deutsch* , 1209

- M .Lichtheim , *Ancient Egyptian Literature , I* ,(London , 1975) , 162

- LÄ ., IV.,80- 88

139 - Mercer, *The Pyramid Texts*, 215, 1311 a

- Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 222

140 - Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 217

141 - LÄ ., IV.246- 251

142 - Mercer, *The Pyramid Texts*, 214, 1304 a

143 - Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

144 - LÄ ., IV.,41-53

145 - Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* , III., 543

Wilkinson , *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* , 117- 118 -

146 - لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 164 – 165

147 - Mercer, *The Pyramid Texts*, 214, 1303 c

Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 221-

148 - لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 232 – 233

149 - والس بدج ، كتاب الموتى الفرعوني , 160

150 – Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* , II., 269

151 – Sethe , *Altaegypttischen Pyramidentexte ,I* , 85

– Mercer, *The Pyramid Texts*, 61, 148 c

– Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah*, Utt. 218 , 29

152 – Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 221

– Mercer, *The Pyramid Texts*, 214, 1304 c

153 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 216

154 – Maspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 153

155 – لوركر , مانفرد , معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة, 248

156 – Leitz , C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, II, 342

157 – Mspero , *Les Inscription des Pyramides de Saqqarah* , 452

158 – Budge , W., *The Egyptian Book of the Dead*, 217

159 – Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen* , II., 48

160 – أحمد بدوي وهرمان كيس , المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة, 245

161 – Wb . IV., 460

162 – بيومي مهران , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم , جـ 5 , الحضارة المصرية ,(الإسكندرية , 1984), 175

163 – بيومي مهران , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم , جـ 5 , 171

164 – Leitz , *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*., II , 715

165 – محمد بيومي مهران , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم , جـ 5 , 167

166 – M.G.Mokhtar , *Ihnasya el – Medinah* ,(Cairo , 1947), 55–69 ; 128

167 – Bonnet , H., *Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte* , (Berlin – New York , 2000), 125

– Leitz, C., *Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, II., 683

– Wilkinson , R.H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, 192 – 193

168 – مهران, بيومي , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم , جـ 5, 171

169 – أحمد بدوي وهرمان كيس ، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة, 293

170 – مهران , محمد بيومي , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم , جـ 5 , 164–163

171 – محمد بيومي مهران , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم , جـ 5 , 169

172 – E. Hornung, *Das Totenbuch der Aegypter*, *Artemis Verlag Zurich und Munchen*, (Munchen 1979), 113-118 and , 442-443.

173 – T.G. Allen, *The Book of the Dead*, *the Oriental Institute of the University of Chicago,(Chicago 1974),* 48-49. (papyrus Nunu (BM 10477), Dynasty 18.)

174 – E. Naville, *Das Aegyptische Totenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie*, *Eileitung*, *Akademische Druck-u. Verlagsanstalt,(Graz-Austria 1971),*.133-134.

175 –I. Munro, *Untersuchungen zu den Totenbuch-Papyri der 18.Dynastie*, *Kegan Paul International limited,(London, 1987),* 74-76 and 203-204.

176 – عبد الحليم نورالدين ، اللغة المصـــرية القديمة ، ط 4 ،(القاهرة ، 2003) ، 100-101

- Gardiner , *Egyptian Grammar* , (Oxford , 1978), 40-41

177 – الخطيب القزويني ، الإيضــاح في علوم البلاغة ,(الرياض)2006، ، 233 – 285